الجمـــهورية الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR
ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA
Faculté des lettres et langues
Département de la langue et littérature arabe

وزارة التعليم العـالي والبحـث العلمي
جامعـــة 8 مـاي 1945 قالمـــــة
كليـــــة الآداب واللّغات
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم: .....

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة

الماستـر في اللّغة والأدب العربي

تخصّص: أدب جزائري

العنف في رواية ليالي إيزيس كوبيا لواسيني الأعرج "دراسة ثقافية"

مقدمة من قبل:

الطالبة: آمنة فاسي.

الطالبة: شيماء جيطني.

تاريخ المناقشة: 12 / 07 / 2020

أمام اللجنة المشكلة من:

الاسم واللقب	الرتبـة	مؤسسة الانتماء	الصفة
أحلام عثامنية	أستاذ محاضر أ	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	رئيسا
على طرش	أستاذ محاضر أ	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	مشرفا ومقررا
فوزية عساسلة	أستاذ محاضر أ	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	ممتحننا

السنة الجامعية: 2021/2020

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد – صلى الله عليه وسلم –وعلى آله وصحبه أجمعين صلاة مباركة إلى يوم الدين وبعد:

نشكر الله ونحمده لاكتمال هذا البحث، كما نتقدم بجزيل الشكر والتقدير والامتنان إلى الأستاذ والدكتور-**علي طرش**- الذي لولاه لما خرج هذا البحث على صورته هذه. لقد صبر وتحمل من أجلنا الكثير ولم يبخل علينا ولو بمعلومة أو مشورة أو رأي بسيط، ولا ننسى أن نتقدم بالشكر كذلك إلى كل أساتذة والعمال بجامعة 8-ماي-1945 وخاصة قسم اللغة العربية، وإلى كل من مد لنا يد العون وأعاننا ولو بكلمة طيبة، فإن القلم يعجز على أن يسطر كلمات الوفاء والعرفان فإن اللسان لايعجز عن الدعاء. جعل الله أعمالكم في ميزان حسناتكم وجزاكم الله خير جزاء.

المقدمة

مقدّمة:

العنف ظاهرة إنسانية أو سلوك يعيشه الإنسان منذ القدم ولا زال يعيشوه إلى يومنا هذا وهو ظاهرة عالمية لا يخلو مجتمع أو بلد أو شعب منها، ولذلك استحوذت على اهتمام كبير من طرف الباحثين والدّارسين والعلماء كذلك علماء الاجتماع حيث درسوها من كل الجوانب، كما أنهم ولجوا عالم العنف من بابه الواسع والشّاسع راصدين ومحلّلين، حيث اختلفت الأراء حوله فهناك من يعده سلوك ايجابي يهدف إلى القضاء على الأعداء ومظاهر الفساد داخل المجتمع إلا أن البعض الأخر يراه سلوك سلبي يلق الأذى بالفرد ويمنعه من ممارسة حريته، فهذه الظاهرة خطيرة وأثارها سلبية مدمرة للمجتمع والتّي تتمثل بالقسوة والخشونة والقوة بغير حق مشروع تخلو من الرقة والليونة، وتؤدي إلى تدهور وتراجع الأمن داخل المجتمع وخلق حالات من الخوف والفزع وعدم استقراره وبهذه الأفكار وغيرها أقبلنا على دراسة هذه الظاهرة في الأدب وقد خصصنا في دراستنا هذه: (**رواية ليالي ايزيس كوبيا**) لما تحمله من مضامين حول هذا السلوك العنيف إذ جاء عنوان بحثنا هذا: (**العنف في رواية ليالي ايزيس كوبيا دراسة ثقافية لواسينى الأعرج أنموذجا**"، فالرواية الجزائرية تكشف عن طبيعة العلاقات الإنسانيّة والاجتماعيّة والظروف التي تتحكم وتسيطر على حركة المجتمع، فصورة لنا وضع المرأة وأولتها اهتماماً كبيراً ووضحت علاقتها بالرجل وموقفه منها محاولة تحريرها من السّلطة الذكورية ورواية التّي بين أيدينا كشفت عن أشكال العنف وخاصة العنف ضّد المرأة، والذي كان السبب الجوهري والأساسي في اختيارنا لهذا الموضوع هو أننا أصبحنا نعيش هذه الظاهرة ونراها في حياتنا اليومية، وبالتّالي فرضت نفسها في شتى الميادين النفسّية، الاجتماعيّة، والأدبيّة، حيث ظهرت

كموضوع أساسي في الكثير من الأعمال الأدبية والفنية وتوغلت في عمق المجتمعات الإنسانية ظاهرة ملازمة للإنسان في جميع العصور، ومن هنا اكتسبت أهمية بالغة سلّطت عليه الأضواء من جميع النّواحي وبذلك نقدم صورة واضحة نقترب بها إلى ذهن القارئ مخاطبين إياه عن خطورة هذه الظاهرة وما يترتب عنها، ومن هنا جاءت الاشكاليّة المطروحة كالتالي:

كيف تجلت ظاهرة العنف في رواية ليالي إيزيس كوبيا؟ وللإجابة على عن الإشكالية قمنا بتقسيم بحثنا إلى مقدمة وفصلين. الفصل الأول في سياق الدراسة النّظرية والذي أعطيناه عنوان:**مفاهيم ومصطلحات في كل من العنف والنّقد الثقافي** واحتوى على مفهوم العنف: (لغةً واصطلاحاً) وأسبابه، أشكاله، نظرياته، اضافة الى مفهوم كل من الثّقافة و النّقد والنّقد الثقافي ككل وأهم مرتكزاته .

أما الفصل الثاني الذّي كان في سياق الدّراسة الثّقافية ولقد عنون: بأشكال العنف ضدّ المرأة في الرّواية، وتناولنا فيه ملخص الرّواية مع دراسة العنوان ثم تطرقنا إلى أشكال العنف (الأسري- النفسي- الجسدي – اللفظي – الجنسي) بالإضافة إلى السلطة الذكوريّة على المرأة.

وختمنا بحثنا بخاتمة تضمّنت النّتائج التى توصلنا إليها أثناء الدّراسة من خلال تقديم صورة دقيقة عن العنف، أما منهج دراستنا فاعتمدنا على المنهج التحليلي وفق الدّراسة الثّقافيّة.

وقد اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع في انجاز هذه المذكرة وقد كانت بمثابة المصباح المنير لدراستنا نذكر منها على سبيل المثال: **علي بركات:** العوامل المجتمعية العنف

المدرسي، **إبراهيم الحيدري**: سوسيولوجيا العنف والإرهاب، **وعمر عبد الله المبارك الزواهرة**: العنف داخل مراكز الاصلاح والتأهيل، **عبد الله الغذامي**: النّقد الثّقافي قراءة في الأنساق الثّقافية والعربية وغيرها.

وقد واجهتنا عدة صعوبات وعراقيل والتي تمحورت أساسًا في اختيار الموضوع في حد ذاته. وصياغة عنوان مناسب ودقيق له يكشف فحوى الموضوع، باعتباره الواجهة والعتبة الأساسيّة لأيّ عمل أو دراسة أو بحث هادف. وكذلك واجهتنا صعوبة تمثلت في التّعذر في الحصول على المراجع لافتقار المكتبة لها. إضافة إلى ضيق الوقت وبالرغم من كل هذه الصّعوبات والعراقيل إلاّ أنّنا وبفضل الله تعالى استطعنا تجاوزها ونشكر الله على اعانته لنا لإتمامه بكل خير.

وفي الأخير نتقدم لأستاذنا الفاضل "**علي طرش**" الذي أشرف على هذا البحث وأمدّ لنا يد العون والمساعدة ولم يبخل علينا بتقديم معلوماته وتوجيهاته وأرائه السّديدة في مسيرة البحث وصبره معنا حتى النّهاية بجزيل الشّكر بعد الله تعالى، كما نتوجّه بالشّكر للجنة المناقشة وأعضائها الذين والعرفان تحملوا عبء قراءة البحث وتوجيههم لنا إلى الطريق الصّواب، ولكم منّا جميعا جزيل الشّكر كما لا ننسى أن نشكر كل أساتذتنا في كلية الآداب واللّغات على المجهودات المقدمة.

الفصل الأول:

مفاهيم ومصطلحات في كل من العنف و النّقد الثقافي.

1-مفهوم العنف وأسبابه.

2-أشكال العنف ونظرياته.

3-مفهوم النّقد الثقافي.

4مرتكزات النّقد الثقافي.

الفصل الأول: مفاهيم ومصطلحات في كل من العنف والنّقد الثقافي

العنف ظاهرة اجتماعية أكثر من كونها جريمة تنتشر في جميع المجتمعات الإنسانيّة منذ الخليقة الأولى إلى يومنا هذا. حيث تجسّدت الجريمة الأولى التي اقترفها الإنسان ضد أخيه الإنسان عند ما قتل قابيل أخاه هابيل وكانت أول جريمة إنسانيّة منذ ذلك الوقت. لقوله تعالى: {**مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا.**}[1]

بقي الإنسان يمارس أفعال العنف مع غيره بتغيّر الأسباب سواء كانت هذه الأسباب نفسيّة أو سياسيّة أو اجتماعيّة خطيرة على الفرد والمجتمع، فنالت هذه الظاهرة اهتمام العلماء والباحثين في مجال البحث لفهم طبيعتها وأشكالها وأسبابها الكامنة وراء هذه الظاهرة معتمدين على نظريات تفسيره.

فما مفهوم العنف؟ ما أسبابه وأشكاله، وما هي أهم النّظريات التي تفسره؟

[1]- سورة المائدة، الأية: 32.

المبحث الأول: مفهوم العنف، أسبابه، أشكاله، أهم نظرياته:

أولا: مفهوم العنف:

أ/وضعا:

أصل الكلمة يرجع إلى الفعل الثلاثي عَنَفَ، ورد في معجم مقاييس اللغة (العين والنون والفاء أصل صحيح يدل على خلاف الرفق)[1]

إذن تشير كلمة عنف في اللغة إلى كل أمر فيه من الشدة واللوم واللّارفق.

والمعنى نفسه عند "ابن منظور" ،حيث يعرفه على أنه: (المغالاة والقسوة وهو ضد الرفق)[2]

أما في معجم الوسيط فلفظة العنف جاءت عَنُفَ: به وعليه، عُنْفًا، وعنافة: أخذه بالشدة وقسوة ولامه وغيره. فهو عَنِيفٌ. (ج) عُنُفً أعْنَفَه: عَنُفَ به، وعليه، عَنْفهُ: أعنفه، اعتنف الأمر أخذه بعنف وأتاه ولم يكن له علمًا به، والشيء: كرهه، يقال: أعتَنَفَ الطعام وفلان والمجلس: تحول عنه. [3]

[1]- أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، مقاييس اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999، ص:184.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، مج:9، 1994، ص: 27.

[3]- ابراهيم مصطفى واخرون، معجم الوسيط، الجزء الأول والثاني، معجم اللغة العربية الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، القاهرة، ط2، ص: 683.

أما في اللغة الإنجليزية فإن كلمة **عنف violence** مشتقة من الكلمة اللاتينية **vis** (القوة)، وهي ماضي **fero** والتي تعني (يحمل)، وعليه فإن كلمة عنف **violence** تعنى (حمل القوة) أو تعتمد ممارستها اتجاه شخص أو شيء ما). [1]

اصطلاحا:

تعددت مفاهيم العنف من باحث إلى آخر وكل حسب مجاله، فوضع كل واحد منهم تعريفًا خاصا به وذلك حسب وجهة نظره، أو بإخلاف الهدف سواءً أكان أخلاقيا، أم سياسيا، أم نفسيا، أم اجتماعيا.

1/ المفهوم القانوني للعنف:

يعرف العنف في مجال المصطلحات القانونية بأنه: (استخدام القوة المادية أو الإرغام البدني أو الإكراه البدني، واستعمال القوة بدون وجه حق ويشير اللفظ إلى كل ما هو شديد وغير عادي وبالغ الغلظة).[2]

يعني إلحاق الضرر بالشخص بصورة متعددة وإرغامه بشيء دون إرادته، ويدل هذا الفعل على أنه سلوك غير طبيعي.

[1]- هه تاوكريم، ظاهرة العنف الأسري، ط1، 2008، ط2، 2014، ص:24.

[2]- المرجع نفسه، ص:26.

ويرى "زكي ميلاد" بأن: (العنف هو نوع من السلوك يتصف باستكمال القوة، أو الإكراه الضغط، والخشونة في سبيل الوصول إلى غايات وأهداف معينة وهذا النمط من السلوك قد يمارسه الفرد أو الجماعة أو الدولة).

يقصد به إجبار الشخص على فعل عمل لا يرغب فيه بطريقة خشنة للوصول إلى غايات وأهداف معينة وهذا الفعل يمارسه كل من الجماعة أو الدولة والفرد، وهو قوة تستخدم لإخضاع الطرف الآخر وإرغامه للإرادته، وذلك من أجل تحقيق أهداف ومصالح شخصية أو جماعية.

2 /المفهوم النفسي للعنف:

يرى الدكتور مصطفى العوجي بأن: (العنف ميل طبيعي في الإنسان، وهو ما يعبر عنه في علم النفس بالعدوانية أو الهجومية).[1]

فالعنف . إذن . هو فطرة جبل عليها الانسان وأمر طبيعي فيه، يعبر به في عالم النفس بالعدوانية، أي أنه سلوك سلبي مؤذي يقوم به الفرد.

وقد يتوهم البعض أن العنف و الإكراه COMPULSION متقاربان في المعنى وهذا غير صحيح، حيث يعرف الإكراه بأنه: (فعل يشعر الشخص أنه مكره عليه، رغم أنه يعترف بطابعه

[1]–هه تاو كريم، ظاهرة العنف الأسرى، المرجع سابق، ص:26.

العبثي، المزعج والمضحك، لكنه لا يسعه الامتناع عن فعله بصورة مكررة، (ويأخذ شكل الطقس والإكراهات الأكثر شيوعا هي طقوس الاغتسال والنظافة والتحقيق)[1]

أما عالم النفس الشهير "سيغموند فريد"فقد تحدث عن العدوانية قائلا: (أنها تعبير ظاهري عن قوة هادمة في الانسان إن لم تظهر في العالم الخارجي ترتد على نفسه داخليا)[2]

من القول يتضح لنا أن العدوانية سلوك يولد مع الإنسان، يعبر به الإنسان عن حالته النفسية كالغضب وهذا الفعل ينتج عنه إيذاء لغيره ونفسه .

3/ المفهوم الاجتماعي للعنف:

يعرف "تيرقيو" العنف الاجتماعي بأنه: (ضغط جسدي أو معنوي ذو طابع فردي أو جماعي، ينزله الإنسان بالإنسان).[3]

نفهم من القول أنه سلوك يقوم به الفرد والجماعة، كما يقوم به الإنسان ضد أخيه الإنسان سواء باستخدام القوة الجسدية أو المعنوية، وإلحاق الأذى بالآخرين .

[1]-ميشيل غودفريد، مصطلحات في علم النفس والطب النفسي، تر: حبيب نصر الله نصر الله ، مجد، بيروت، ط1، 2010، ص:19.

[2]-هه ناو كريم، ظاهرة العنف الاسرى، مرجع السابق، ص:26.

[3]-مرجع نفسه، ص:29.

كما تعرفه "تغرد حكمت"بأنه: (أي سلوك صادر عن شخص هدفه السيطرة أو إخضاع شخص باستعمال التخويف والإذلال أو الإيذاء الجسدي أو اللغوي)[1]

يعني هذا أن العنف هو فعل يقوم به شخص بهدفه الإرغام و إيذاء الآخرين، وفيه نوع من الترهيب واستخدام القوة الجسدية أو اللفظية.

ويرى "هغير فيتز"أن العنف هو: (الأذى المرتكب بحق الأشخاص أو الملكية والذي يتراوح في حالة الأشخاص من التحديد الذي يقع على الحرية وحتى التعذيب والموت).[2]

فالعنف سلوك يرتكبه الإنسان بحق غيره ويسلب أملاكهم بالقوة، لم يقتصر الأذى على الشيء المادي فقط بتجاوزه إلى الأشخاص من خلال أخذ حريتهم الشخصية كالحرية في التعبير، التفكير وتقرير المصير.

يتبين لنا من خلال التعريفات السابقة، بأن مفهوم العنف لا يقتصر على الأذى المادي فقط، بل يتعدى إلى الأذى المعنوي، وذلك لوجود اختلافات في التعريفات نظرا لاختلاف وجهات نظر الباحثين وطبيعة مجالهم.

[1]– هه تاو كريم، ظاهرة العنف الاسرى، المرجع السابق، ص:29.

[2]–م،ن،ص،ن .

ثانيا: أسباب العنف .

لكل ظاهرة سبب، والعنف هو الآخر له أسباب وبواعث، فعند معرفتنا السبب الحقيقي والرئيسي يمكننا وضع العلاج المناسب، فالعنف سلوك غير سوي ناتج عن تفاعل مجموعة من العوامل تدفع بالإنسان إلى ارتكابه مع ذاته أو مع غيره، وبالتالي نطرح الإشكال التالي : ما هي أهم الأسباب والعوامل التى أدت إلى ظهور هذا النوع من الفعل داخل المجتمع ؟.

أ–العوامل الذاتية أو الشخصية:

هي العوامل التى تؤثر في نفسية الفرد، وتنجم عن وجود خلل في التركيبة النفسية، العاطفية، أو الاجتماعية، وقد يكون العنف متأصل بذات الفرد ناتج عن النزعة العدوانية، التي اكتسبها الشخص نتيجة الحرمان والنقص في الجانب العاطفي، ومن أهم هذه العوامل نذكر ما يلي:[1]

–الشعور المتزايد بالإحباط: الاحباط نوع من أنواع الأمراض النفسية التي تنتشر بكثرة حاليا وذلك نتيجة القلق و التوتر المستمر أو التعرض لضغوطات نفسية بصورة مستمرة فتدفع به إلى فقدان الأمل في الحياة ويراها أنها لا معنى لها، مما يوقع به في التشاؤم و الحسرة .

–**الاعتزاز بالشخصية:** وقد يكون ذلك على حساب الغير والميل أحيانا إلى سلوك العنف .

[1]–علي بركات، العوامل المجتمعية للعنف المدرسي، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، سوريا، (د/ط)،2010 ، ص:121.

–تمرد المراهق على طبيعة حياته في الأسرة والمدرسة: وذلك نتيجة الصراع الداخلي الذي يعاني منه المراهق كالصراع مع الأسرة، حيث يصبح المراهق يبحث عن الاستقلال والتفرد بذاته عن الأسرة، فيراها أنها لا تفهمه وخاصة والديه، ويحاول الانسلاخ عن رغباتهم لتأكيد وإثبات تفرده وتميزه، وهو نفس الشيء في المدرسة حيث يرى أن الدراسة لا أهمية لها وأنها مجرد مضيعة للوقت والجهد فينفر منها.

–الميل إلى الانتماء إلى الشلل والجماعات الفرعية.

–عدم قدرته على مواجهة المشكلات بصراحة .

–عدم إشباع الطالب لحاجاته العقلية: في هذه المرحلة يصبح المراهق يعاني من العصبية والعناد، حيث يسعى إلى تحقيق مطالبه بالقوة والعنف ولا يهتم بمشاعر غيره، ويكون في توتر دائم مما يسبب الإزعاج للمحاطين به.

ب –العوامل الأسرية :

تعتبر الأسرة الوحدة المركزية للمجتمع والخلية الأولى في بنيته، والتي تتألف في الوضع الطبيعي (أب،أم وأبناء) الذين تربطهم علاقة المحبة والاحترام، وعكس ذلك يؤدي إلى خلق العنف داخل الجو الأسري والذي تتمثل فيما يلي:[1]

[1]–علي بركات، العوامل المجتمعية للعنف المدرسي، مرجع سابق، ص:121–122

-التفكك الأسري: قد يكون ذلك بسبب الطلاق أو عدم تفاهم الأولياء فيما بينهما، مما يؤدي إلى الانفصال والتفكك الذي يرجع على الأبناء بالسلب .

-التدليل الزائد من الوالدين: حيث نجد بعض الآباء يقومون بتدليل أبنائهم وذلك من خلال توفير كل شيء لهم، مما يدفع الطفل أن يصبح شخصا عنيفا عند عدم قدرة الآباء على توفير متطلباته .

-القسوة الزائدة من الوالدين: وذلك بالضرب والشتم والإنقاص من قيمة أبنائهم، وهذا ما يخلق اضطراب نفسي لديهم فيدفعهم إلى الهروب من المنزل والانضمام إلى رفاق السوء وتعلم أشياء خارجة عن القانون وممارسة العنف من أجل تحقيق اكتفائهم الذاتي .

-**عدم متابعة الأسرة للأبناء:** وذلك بسبب انشغالهم عنهم وإهمالهم مما يخلق مشاكل عديدة تؤثر على نفسية الطفل، مثل تراجعه في مستوى الدراسي وغياب الأخلاق .

-الضغوطات الاقتصادية: مثل الفقر والبطالة وعدم قدرة الأسرة على توفير حاجات الأبناء.

ج–عامل الرفاق: الرفاق هم مجموعة من الأفراد يتشابهون في العقيدة وأفكار والعادات ويؤثرون في بعضهم البعض سواء تأثير إيجابي أو سلبي أبرزها العنف وتتلخص فيما يلي:[1]

–رفاق السوء .

–النزعة إلى السيطرة على الآخرين: الضغط والسيطرة على الغير وإجبارهم على الرضوخ لإرادته والقيام بكل متطلباته بالقوة وإرغامه على التنفيذ المطلوب منه، وبالتالي سيطرة القوي على الضعيف .

–الشعور بالفشل في مسايرة الرفاق: مثل إحساس الطفل بأنه لا يستطيع الوصول إلى ما وصل إليه رفاقه وذلك لأسباب قد تكون معنوية أو مادية .

–الهروب المتكرر من المدرسة .

–الشعور بالرفض من قبل الرفاق: وهي عدم قبول صداقة من قبل الرفاق لأسباب تختلف من طرف لآخر .

وفي الأخير نستخلص أن هذه جل الأسباب المؤدية إلى ممارسة العنف بأشكاله داخل المجتمع وبين الأفراد ويتضح أنها أسباب مختلفة ومعقدة ومتشابكة فيما بينها مما صعب علينا كشف أهم سبب لهذه الظاهرة الاجتماعية.

[1]–علي بركات، العوامل المجتمعية للعنف المدرسي، مرجع سابق، ص:122.

ثالثا: أشكال العنف.

يتخذ العنف أشكال مختلفة وعديدة منها ما يترك أثرا على المعتدى عليه، ومنه ما لا نلاحظ عليه آثارا، لأن نتائجه تكون نفسية وتظهر فيما بعد في سلوكاته وتصرفاته ومن هنا نتساءل عن هذه الأشكال؟

أ–العنف الأسري (العائلي): هو العنف الذي يمارس على الفرد داخل البيت في وسط العائلة، ويُعرف العنف الأسري بأنه: (كل عنف يقع في إطار العائلة ومن قبل أحد أفراد العائلة بما له سلطة أو ولاية أو علاقة بالمجني عليه).[1] إن هذا النوع من العنف يشكل خطرا كبيرا على استقرار الأسرة تستخدم فيه شتى أنواع الضرب المادية، وإرغام الغير على ممارسة أعمال لا يرغب في ممارستها ويصدر هذا العنف من طرف الآباء والأمهات ضد الأبناء، من أجل معاقبتهم عن سلوكات غير أخلاقية، ونجده كذلك بين الزوج وزوجته فيؤدي هذا العنف بالأسرة إلى الهلاك والانفصال.

ب–العنف الجنسي(الاغتصاب): وهو الاتصال الجنسي مع المرأة رغما عنها، إما باستخدام القوة أو بالحيلة؛ فالعنف الجنسي: (ممارسة المعاشرة الجنسية رغما عن الشخص، وهو أحد أنواع مجموعة كبيرة من الممارسات التي تسمى بالعنف الجنسي، التي تبدأ من النظر واستعمال ألفاظ وإيحاءات جنسية مرورًا بالتحرش الجنسي).[2] وبالتّالي فهو سلوك عنيف ينتهك فيه جسد الضحية يتم عن طريق

[1]–حنان قرقوتي، عنف المرأة في المجال الأسري، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، ط1، 2010، ص:14.
[2]–حسام الدين فياض، العنف ضد المرأة الاغتصاب الجنسي، نحو علم الاجتماع تنويري،2017، ص:6.

القهر والإجبار والهدف منه ممارسة القوة على الطرف الضعيف المغتصب ويؤثر على الحالة النفسية والجسدية.

ج- العنف النفسي: هو شكل من الأشكال العنف الذي يخلف آثارا نفسية من اكتئاب وقلق واضطراب وهو (يشمل أي إساءة تترك أثرا سيئا في نفس المرأة ويشمل السب والشتم والتهميش، الهجر، الإهمال والترهيب والتخويف)[1]؛إي إنه نوع من الإهمال والحرمان من أبسط الحريات وهو عنف غير محسوس وليس له أثار واضحة بل تؤثر في الحالة النفيسة للضحية.

ذ- العنف الجسدي: وهو العنف الموجه ضد شخص ما تستخدم فيه القوة الجسدية والبدنية (من أشكال العنف الجسدي: الصفع، الركل، رمي الأجسام الصلبة، استخدام بعض الآلات الحادة أو التلويح بها للتهديد...الضرب، الشد، الخنق...).[2]

هـ-العنف الرمزي: (يشمل كل التصرف يعبر عن الاحتقار للآخرين أو السخرية منهم وتوجيه إهانة تلحق بهم).[3]

[1]-رندا يوسف وآخرون، العنف ضد المرأة الريفية في محافظة أسيوط، قسم المجتمع الريفي والإشارد الزراعي-كلية الزراعة-جامعة أسيوط،2015، ص:148.

[2]-مرجع نفسه،ص:ن

[3]-آيت حمودة حكمة، مظاهر وأسباب العنف في المجتمع الجزائري من منظور الهيئة الجامعية، فعاليات المتلقى الوطني حول التربية في الحد من مظاهر العنف، جامعة الجزائر2، 7-8ديسمبر2011، ص:16.

و–العنف اللفظي: (يأخذ أشكال إهانة الكرامة السباب والشتائم، السخرية، والتهديد).[1] فإن العنف اللفظي– إذن – هو قول كلمات تحط من قيمة الإنسان ويهدف منها الإهانة وتحطيم النفس

رابعا: النظريات المفسرة لسلوك العنف:

تعتبر ظاهرة العنف من أهم القضايا في مجال البحث العلمي، حيث ظهرت عدة نظريات درست مصادره ومدى تأثيره على الأفراد، ومن بين هذه النظريات نجد:

1– المدرسة النفسية (النظرية النفسية):

تعود أغلب النظريات التي تفسر العنف إلى مؤسس مدرسة التحليل النفسي **سيغموند فرويد** (sigmund freud) وأرائه بصدد غريزة العنوان ويتفق أغلب علماء التحليل: (بأن العنف والعدوان ليس مجرد دافعين للتدمير أو لعقاب الذات وإنما هما طاقة عقلية عامة ويلعبان دورًا هامًا في الصراعات العقلية بدرجة تماثل الدافع الجنسي وما يثير هذا الدافع من اضطرابات وصراعات نفسية وسلوكية).[2]

من خلال هذه النظرية وأهم ما توصلت إليه هو أن دافع الإنسان لممارسة العنف لا يقل عن دافعه للجنس.

[1]–حنان قرقوتي، عنف المرأة في مجال الأسري، مرجع سابق، ص:29.

[2]– ابراهيم الحيدري، سوسيولوجيا العنف والإرهاب، دار الساقي مكتبة مؤمن قريش، بيروت، لبنان، ط1، 2015، ص:24.

2-نظرية التعلم الاجتماعي:

ترى هذه النظرية أن العنف سلوك يسكن كيان الإنسان فيها من خلال غريزته العدوانية، إضافة إلى عامل البيئة التي يعيش فيها حيث يتأثر فيها. فنظرية التعلم الاجتماعي ترى أن العنف سلوك عدواني مكتسب، وأن اكتسابه يتم من خلال تقليد النماذج العدوانية وما تناله هذه النماذج من تعزيز، أما تعزيز السلوك العدواني فيمكن أن يجري بعدد من الطرق، فالطفل الذي يتصرف بطريقة عدوانية كي يلعب بالدمى،سرعان ما يتعلم تكرار ذلك السلوك في المستقبل إذا ما قاده إلى تحقيق هدفه، كما أن التعزيز الخفي كامتداح القوة والخشونة في التعامل، يمكن أن يؤدي إلى زيادة الميل إلى السلوك العدواني أما التقليد فهو تعلم يتم عن طريق المشاهدة يعمل به الآخرون كنماذج يحتذي بسلوكها.[1]

وموجز القول من هذه النظرية أن العنف سلوك مكتسب يكتسبه ويتعلمه الفرد، من خلال احتكاكه بالجماعة الشعبية أو من المحيط الأسري الذي يؤثر على نفسيته، مما يجعل من نموه غير متوازن في جميع سلوكاته وانفعالاته،كما أنه سلوك يتعلمه من خلال التقليد والمحاكاة سواء من الوسط الاجتماعي أو الأسري فهو يشاهد ويقلد الفعل وبالتالي يمارس السلوك العدواني .

[1]-عمر عبد الله المبارك الزواهرة، العنف داخل مراكز الاصلاح والتأهيل، أسبابه وأنماطه، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ط1، 2013، ص: 50.

3-نظرية الإحباط:

وترى هذه النظرية بأن شعور الإنسان بالإحباط وعدم تحقيق أهدافه وإشباع حاجاته سوف يزيد من احتمال استجاباته العدوانية، ويحدث هذا السلوك العدواني والعنيف عندما يعترض طريق الإنسان عوائق في تحقيق أهدافه وفي أغلب الأحوال يقود الإحباط إلى العنف وخاصة إذا كانت تجربة الإحباط تجربة غير سارة .

ويرى "دولارد" (DOLLARD) إن الاحباط يحول دون صدور استجابته متجهة نحو هدف ما ...ويتفق "دولارد"على أن العدوان و العنف فطري، يعتقدون أنه لا يحدث إلا في إطار شروط بيئية معينة، وهكذا فإن الإحباط الناجم عن عدم إشباع حاجة مهمة سيقود إلى استجابة عدوانية.[1]

نفهم من هذه النظرية أن الاحباط شعور ينجم عن عدم تحقيق الفرد لأهدافه وإشباع حاجاته، مما يولد له طاقة عدوانية عنيفة خاصة عندما يجد معيقات تحول بينه وبين أهدافه و الشيء الذي يزيد من إحباطه هو عدم وصوله إلى المنشود وفشله فيه .

[1]-عمر عبد الله المبارك الزواهرة،العنف داخل مراكز الصلاح والتأهيل أسبابه وأنماطه، مرجع سابق، ص:48

3-النظرية البيولوجية :

هي النظرية التي تحلّل الطبيعة البشرية والسلوك الانساني بواسطة دوافع السلوك التي تكون تلقائيا من قوة الغرائز البيولوجية، وكان "تشارلز داروين" أول من طوّر هذا المفهوم وتبعه أغلب العلماء أمثال "فرويد "و "لورنس"، الذين رأوا أن غريزة العدوان تنبع من دوافع بيولوجية وتدفع بالمرء إلى سلوك عدواني على الغير بصورة مباشرة وغير مباشرة، وفي جميع النشاطات والميادين، ومن أشكال السلوك العدواني الصراع والتنافس بين الافراد والشعوب وفي المحافل الدولية الرياضية والتنافس السياسي والصراع على السلطة، وهناك من يفسر العنف بدافع العدوان بدلا من غريزة العدوان والفرق بينهما أنها غريزة تقيد بوجود طاقة عدوانية تولد بصورة تلقائية، في حين أن النظرية الدافع تفيد أن العدوان ينشأ من حافز خارجي يهدف إلى إيذاء وإلحاق الضرر به. [1]

وبالتّالي فإن هذه النظرية تحلل طبيعة الإنسان وسلوكه وتصرفاته التي تندفع من الغرائز البيولوجية، وأن العدوان غريزة إنسانية تولد مع الفرد وتتطور مع الأحداث ونمط المعيشة، قد تكون بصورة مباشرة أو غير مباشرة فالعدوان كذلك مكتسب يكتسبه الفرد من محيطه الخارجي، نتيجة احتكاكه وتعامله مع الغير مما ينتج عنه الضّرر والأذى بغيره.

بعد أن تعرفنا على جملة من النظريات التي تفسر العنف وجدنا أنه من الظلم أن نحصر ظاهرة العنف في نظرية واحدة؛ لأن كل واحدة منهم تختلف عن الأخرى، لأن العنف سلوك معقد،

[1]- إبراهيم الحيدري، سوسيولوجيا العنف والإرهاب، مرجع سابق، ص:22

متشعب ومتفرع كما تبين لنا أن العنف ناجم عن جملة من الدوافع وكل نظرية ربطت العنف بدافع معين، وبالتّالي جاءت هذه النظريات لتكمل بعضها البعض وتوضح لنا طبيعة هذا السلوك العدواني المكروه من طرف الجماعة والتي قد تكون نفسية تولّد الإحباط في ذات الفرد، أو ذات طبيعة اجتماعية، وقد تعود كذلك إلى غريزة بيولوجية إنسانية وغيرها من النظريات المفسرة للعنف.

المبحث الثاني: النقد الثقافي .

ظهر النقد الثقافي مكتملا على المستوى المعرفي والمنهجي بعد أن عانى الكثير حتى يقف ويكون علم مكتمل، والفضل يعود إلى التطور العلمي الذي شهده العالم في الآونة الأخيرة، والذي مس جميع التخصصات و العلوم وكافة المجالات التي أعدت القاعدة التي يرتكز عليها النّقد الثقافي، ولا ننسى جهود الأدباء والنقاد الذين سعوا إلى النهوض بهذا النوع من النقد في الساحة الأدبية النّقدية، حتى ينافس باقي المناهج النّقدية (كالبنوية، الأسلوبية وغيرها). وجاء النّقد الثقافي ليحرر النّصوص من قيود المناهج والدعوة إلى تعدّدية المعنى، والانسلاخ عن السلطة المؤسساتية وتعامل مع هذه النّصوص على أنها حاملة لثقافة مضمرة، والتّي تخفي خلفها سحر الجماليات.

وقبل أن نّلج إلى مفهوم النّقد الثّقافي لابد من الوقوف عند مصطلح الثقافة التي تعد جوهرة النّقد الثّقافي الذي يستمد منها قواعده وأسسه فهي بمثابة المفاتيح التي يتجلى عن خلافها هذا النّقد.

1-مفهوم الثّقافة.

تحتل الثّقافة أهمية كبيرة عند جميع الأمم منذ القدم فدرسوها دّراسة دقيقة، فالثقافة مصطلح عام يختلف باختلاف الزمان والمكان، ولديها خصوصيات تميزها منها أنها مكتسبة ومتغيرة فالثّقافة في القواميس اللّغوية تعني ثَقَف الشيء حدقه ورجل ثَقفَ، حادقٌ فهم، وثَقُفَ الرَجلُ ثقافة أي صار حادقاً خفيفاً.[1]

قال الله تعالى: { فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ }[2] .

وقال أيضا: { مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلاً }.[3]

ونفهم من المفهوم أن كلمة ثَقَفَ في الآيات تشير إلى أهمية الحدق والمواجهة. وبالتّالي فالّثقافة تعني الحدق وإمعان النّظر في الأمور .

وفي الاصطلاح اختلف العلماء والأدباء في تحديد مفهوم واحد للثّقافة فكل منهم يعطيها تعريف حسب وجهة نظره ."فمالك بن نبي"يعرف الثّقافة: (إنها مجموعة من الصفات الخلقية والقيم

[1]-إبن منظور، لسان العرب،ج3، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003، ص:22، مادة ثقف

[2]-سورة الانفال،58

[3]- سورة الأحزاب،61

الاجتماعيّة التي يتلقاها الفرد منذ ولادته كرأسمال أولى في إدارة الوسط الذي ولد فيه، والثّقافة على هذا هي المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته).[1]

ويرى عالم الانثروبولوجية (علم الانسان) "تايلور": (بأنها ذلك الكل المعقد الذي يشمل على المعرفة، العقيدة، والفن، الأخلاق،القانون، والتقاليد وما إلى ذلك من المقرات والعادات التي يكتسبها الإنسان من حيث هو عضو في المجتمع).[2]

وفي مفهوم علم الاجتماع الثّقافة: (اسم جماعي لجميع النماذج السلوكية اجتماعيا والتّي يتم نقلها عن طريق الرموز في جميع الانجازات المميزة للجماعات البشرية بما في ذلك اللغة والأدوات والصناعة والفن، العلوم والقانون الحكومية والأخلاقيات والقيم الروحية والديانة، بل ايضا الأدوات المادية أو الصّناعات اليدوية التّي يتم فيها تجسيد الانجازات الثّقافية وبأي سيمات ثقافية فكرية وستحظى بالتأثير العلمي).[3]

ومن خلال التّعريفات السابقة نستنتج أن الثقافة تقوم على جملة من الصفات الخلقية والاجتماعيّة، تولد وتكبر مع الانسان أي إنها فطرية، إضافة إلى أنها مكتسبة تكتسب من المجتمع،

[1]-عبد الله أحمد اليوسف، الشباب والثقافة المعاصرة رواية قرآنية في معالجة التحدي الثقافي، مكتبة مؤمن قريش، الرياض، ط1، 2013، ص: 28.

[2]-مرجع نفسه، ص:27.

[3]-أرثر ايزايرجر، النّقد الثقافي(تمهيد مبدئى للمفاهيم الرئيسية)، تر:وفاء إبراهيم وأخرون، الجزيرة ،القاهرة، ط1، 2003، ص:191.

وبالتّالي فإن الثّقافة يكتسبها الفرد من محيطه ويطبع فيها طباعه وشخصيته، كما أن الثّقافة مرتبطة بالعقيدة، الفن والأخلاق أي إنها أم العلوم فالكل ولد منها.

2-مفهوم النّقد الثّقافي:

أثار مصطلح النّقد الثّقافي جدلا كبيرا ومناقشة حادة بين الأدباء والمفكرين حول تحديد مفهوم خاص له، إلّا أنّهم لم يستطيعوا وضع حد جامع مانع له، والسبب يعود إلى ارتباطه بمفاهيم أخرى وذلك في المجال نفسه، كمفهوم الثّقافة والدراسات الثّقافية، والتحليل الثّقافي وغيرها من المفاهيم، فالنّقد الثّقافي مصطلح متكون من مفهومين معقدين على حد السواء، مفهوم النّقد و مفهوم الثّقافة. وهذا يقودنا إلى التساؤل حول مفهوم النقد الثقافي.

وقبل أنّ نتطرق إلى مفهوم النّقد الثّقافي لا بد لنا أن نقف عند مفهوم النقد في اللغة والاصطلاح.

جاء في لسان العرب النّقد: (خلاف النسيئة والنّقد والنّقاد: تمييز الدراهم وإخراج الزّيف منها، ونقده إياها نقدًا:أعطاه فانتقدها أي قبضها ونقدت الدراهم وانتقدتها إذا أخرجت من الزّيف، ونقدتُ فلاناً إذا ناقشته في الامر) .[1]أي إن النّقد تمييز الدراهم ومعرفة المزيف منها، ونقده إياه وهي إعطاء الدراهم وقبضها .وجاءت كلمة نقدت فلاناً على معنى ناقشت فلانا أو تحاورت معه.

[1]-ابن منظور، لسان العرب ،دار صادر، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، مج3، ص:425.

ووردت كلمة النّقد في قاموس المحيط: (النّقد خلاف النّسيئة، وتمييز الدراهم وغيرها، كالتّنقاد والانتقاد، والتَنَقُّد، وإعطاء النَّقد، والنقرُ بالإصبع في الجواز وأن يضرب الطائر بمنقاده، أي بمنقاره في الفخ، والوازن من الدراهم، واختلاسُ النظر نحو الشيء، ولدغُ الحية).[1]

فالنّقد هو خلاف النسيئة وهو ما أشار إليه المفهومين، اضافة إلى تمييز الدراهم والقبض والمناقشة وأضاف قاموس المحيط أن النّقد يعني الضرب واللدغ واختلاس النظر والأخذ والاختبار والتصويب والنظر وذكر العيوب.

أما في الاصطلاح النّقد في حقيقته تعبير على موقف كلي متكامل في النظرة إلى الفن عامة يبدأ بالتذوق أي القدرة على التمييز، و يعبر منها ويفسر ويحلّل الأدب (فالنّقد هو تحليل القصم الأدبية وتقدير مالها من قيمة فنية)، ويرتبط الأدب بالنّقد فلا يستغني عنه فيقوم بفحصه وتمييز جيده من سيئه.

وكما هو: (وواضح أن الأدب يوجد أولا، ثم يوجد نقده لسبب بسيط وهو أن النقد يتخذه موضوعاً له ومن هنا ينشأ الفرق البّين بينهما، فالأدب موضوعه الطبيعة والحياة الإنسانية والنقد موضوعه الأدب، فهو فن مشتق من غيره، أو متوقف على غيره، إذ لا يوجد بدون أدب يشتق منه قواعده، ويسلط عليه مقاييسه ويصور فيه رضاه وسخطه).[2]

[1]–الفيروز أبادي، قاموس المحيط، مكتبة تحقيق في مؤسسة الرسالة، ط8، 2005، ص:322.

[2]–شوقي ضيف، النقد، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط5، (د.ت)، ص:9.

فالأدب يكون أولا ولا يمكن استخدام النّقد إلا بوجود نص أدبي وإعطاء رأيه فيه واستخراج مواضع الاستحسان والرداءة.

أما النّقد الثّقافي حسب رأي"عبد الله الغذامي": (فرع من فروع النّقد النصوصي العام، ومن ثم فهو أحد علوم اللغة وحقول (الألسنة) معنى بنقد الأنساق المضمرة التّي ينطوي عليها الخطاب الثّقافي بكل تجلياته وأنماطه وصيغه، ماهو غير رسمي وغير مؤسساتي، وما هو كذلك سواء من حيث دور كل منها في حساب المستهلك الثّقافي الجمعي، و لذا فهو غير معني بكشف الجمالي كما هو شأن النّقد الأدبي، وإنما همه كشف المخبوء من تحت أقنعة البلاغي الجمالي).[1]

ويتضح لنا من القول السابق أن النّقد الثّقافي يدرس النصوص العامة، والألسنية مجالها محدود في اللغة، كما يدرس ما هو رسمي وغير رسمي، والنّقد الثقافي يكشف لنا ما تحت البلاغي والجمالي، أي البحث عن القبيح بدل ما هو جميل.

كما يقول "الغذامي": (إذن-نوع من (علم العلل)كما أهل مصطلح الحديث، وهو عندهم العلم الذي يبحث عن عيوب الخطاب ويكشف عن سقطات في المتن أو في السّند، مما يجعل الممارسة النّقدية متطورة، دقيقة وصارمة.)[2]

[1]-عبد الله الغذامي، النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، ط3، 2005، ص:83-84.

[2]-عبد الله الغذامي، النقد الثقافي، مرجع نفسه، ص:84

ونفهم من هذا القول أن "الغذامي " جعل من النّقد الثقافي منهجا يشرح ويفكك بنية النصوص، ويستخرج مختلف الأنساق المضمرة والعلل المتواجدة داخل النص.

وفي الأخير يمكننا القول أن النّقد الثّقافي نشاط اتخذ من الثقافة موضوعا للدراسة، يكشف من خلالها على ما هو مضمر وخفي في النص الأدبي، محاولا إظهار مجال القبح فيه بدل الجانب الجمالي.

3/مرتكزات النقد الثقافي:

يقوم النّقد الثقافي على مجموعة من المرتكزات فكريّة ومنهجيّة التّي لابد للباحث أو الدارس أن ينطلق منها لمقارنة النصوص الأدبية ونقدها وتأويلها، وقد وضع "الغذامي "في مشروعه النّقدي مجموعة من المصطلحات النّقدية المعتمد عليها في تأليف كتابه(النّقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية)، إذ يدعو إلى تحرير المصطلح من قيد المؤسساتي هو الشرط الأول لتحرير الأداة النّقدية، منذ كان الارتباط بين الاثنين أزليا، وأطروحتنا في هذا الفصل هو حول هذا الأمر بالذات حيث إعمال المصطلح النّقدي الأدبي، إعمالا لا يتسمى بالأدبي، بل له صفة أخرى هي الثقافة، يستلزم إجراء تحويرات وتعديلات في المصطلح لكي يؤدي المهمة الجديدة على ذاكرة هذا المصطلح وهي ذاكرة المكتنزة بالتجارب ومتلبسة بها، ولن تتخلص هي ولن نتخلص نحن معها من هيمنة الاصطلاح إلا عبر هذا التحويل الذي هو عملية تحرير فعلي يحدث قفزة أو نقلة نوعية في الفعلي النقدي وتحريره من

قيود المؤسساتي، الذي يتخذ سمة الأدبية إلى سمة ثقافيّة بجملة من الاجراءات وتعديلات في المصطلح لكي يستطيع أن يؤدي مهامه وتتمثل هذه المرتكزات في العناصر التّالية:

1/النقلة الاصطلاحية:

حسب وجهة نظر "عبد الله الغذامي" فإن النقلة الاصطلاحية لا يمكن أن تتوفر إلا إذا تحققت ستة أساسيات إصلاحية والتي قدمها "الغذامي"ووضحها بالتفصيل كالتّالي:

أ–عناصر الرسالة (الوظيفة النسقية):

يرى "الغذامي " أنه من الضروري ربط النّقد الثقافي بالنسقيّة، متأثرا "برومان جاكبسون " الذي حدّد ستّة عناصر للرسالة ووضع لكل عنصر وظيفة خاصة به، الوظيفة الجماليّة للرسالة، الوظيفة الانفعاليّة للمرسل، الوظيفة التأثيريّة للمتلقي، الوظيفة الحفاظية للقناة، الوظيفة المرجعيّة للمرجع، والوظيفة الوصفية للغة، ولهذا لابد من إضافة الوظيفة النسقية للنسق، لأن النقد الثقافي يولي الاهتمام بالشيء المضمر في النصوص فيقول "الغذامي" في هذا (كما هو متداول الآن فإن النموذج يقوم على ستّة عناصر وهي: المرسل والمرسل إليه، الرسالة التي تتحرك عبر السياق والشفرة ووسيلة ذلك كله هي أداة التواصل ...لذلك فإننا نقترح إجراء تعديل أساسي في النموذج وذلك بإضافة عنصر سابع وهو ما نسميه بالعنصر النسقي [1]

[1]– عبد الله الغذامي، النقد الثقافي، مرجع سابق، ص:64.

ويتضح لنا من هذا القول أن الغذامي أضاف النسق وأعطاه وظيفة نسقية للنموذج الاتصالي من أجل فهم النصوص الأدبية واستخراج المضمر فيها .

والمخطط التّالي يوضح لنا النموذج الاتصالي بعد إضافة العنصر السابع من طرف "الغذامي:[1]

الشفرة

السياق

الرسالة

المرسل المرسل إليه

أداة الإتصال

العنصر النسقي

أما الوظائف التي وضعها "الغذامي" لهذه العناصر فتمثلت فيما يلي:

- ذاتية / الوجدانية: حينما يركز الخطاب على المرسل.
- إخبارية /نفعية: حينما يركز الخطاب على المرسل إليه.

[1]- المرجع نفسه، ص:66.

- مرجعية: حينما يكون التركيز على السياق.
- معجمية: حينما يكون التركيز على الشيفرة.
- تنبيهيه: حينما يكون التركيز على أداة الاتصال.
- شاعرية/جمالية: حينما تكون الرسالة على نفسها.
- الوظيفة النسقية: حينما يكون التركيز على العنصر النسقي.[1]

ب–التورية الثقافية :

التورية هي ازدواج دلالي ذو طرفين أولهما الوعي وثانيهما الطرف المضمر وهو الأكثر تأثيرا وفاعلية في الخطابات والنصوص الأدبية، فيقول الغذامي في هذا: (وفي مصطلح التورية نجد الازدواج الأساسي حول بعدين دلاليين أحدهما قريب والآخر بعيد، وهذا منطلق مهم جدا للنقد الثقافي غير أن الخلل يأتي من أن المفهوم التقليدي للتورية يشير صراحة إلى أن المقصود هو المعنى البعيد)[2]

ونفهم من هذا القول أن التورية تهتم بالظواهر التعبيرية في الخطاب، حيث كانت تبحث عن المعنى القريب (غير المقصود)، أما في النّقد الثقافي فأصبحت تبحث عن المعنى البعيد (المضمر المختبئ بين السطور) لكشف خبايا النص في الانساق الثقافية.

[1]–عبد الله الغذامي، النّقد الثقافي، مرجع سابق، ص:66

[2]–مرجع نفسه، ص:70.

ج- الجملة النوعية (الجملة الثقافية):

قام عبد الله الغذامي بتحديد أنواع الجمل وقسمها على النحو التالي:

-الجمل النحوية: المرتبطة بالدلالة النحوية الصريحة.

-الجملة الأدبية: ذات القيم البلاغية والجمالية المعروفة.

-الجملة الثقافية: المتولد عن الفعل النسقي في المضمر الدلالي للوظيفة النسقية في للغة [1]

وهذا يعني أن الجملة ذات دلالة صريحة تستند إلى الجملة النحوية، والدلالة الضمنية أو الخفية تستند إلى الجملة الأدبية، الدلالة النسقية تتولد في الجملة الثقافية.

د- المؤلف المزدوج:

يتمثل في الكاتب الذي يقوم بإنتاج نص أدبي يحتوي على أنساق فنية ظاهرة ومباشرة أو غير مباشرة وفي المقابل هناك المبدع الثقافي، المتمثل في الثقافة وبهذا الصدد يقول"الغذامي" في المؤلف المزدوج: (بواسطة هذا الانضباط سنرى أن في كل ما نقرأ وما ننتج وما نستهلك هناك مؤلفين اثنين، أحدهما المؤلف المعهود، مهما تعددت أصنافه كالمؤلف الضمني النموذجي والفعلي، والآخر

[1]- عبد الله الغذامي، النّقد الثقافي، مرجع سابق، ص:73-74.

هو الثقافة ذاتها أو ما أرى تسميته هنا بالمؤلف المضمر، وهو ليس صيغة أخرى للمؤلف الضمني، وإنما هو نوع من المؤلف النسقي...)[1]

ومن خلال هذا القول نجد أن "الغذامي" في مشروعه يرى أن مسؤولية تأليف نص لا تنحصر فقط على المؤلف الحقيقي المعهود، وإنما تتعداه إلى مؤلف ثاني وهو الثقافة.

هـ-نوع الدلالة النسقية :

يقوم النّقد الثقافي على ثلاث دلالات نسقية وذلك عند زيادة العنصر السابع إلى عناصر المخطط الاتصالي الستة كنوع من أنواع الدلالة وهي الدلالة النسقية التي تعتبر الركيزة والمحور الأساس للقضية التي تسعى إلى الكشف عن الفعل النسقي وتتمثل في:

-الدلالة الصريحة: وهي عملية تواصلية.

-الدلالة الضمنية: وهي الأدبية الجمالية.

-الدلالة النسقية: وهي ذات بعد نقدي ثقافي،وترتبط بالجملة الثقافية .

[1]-المرجع السابق، ص:75.

و-المجاز الكلى:

يهدف النّقد الثقافي إلى استنتاج مجازات ثقافية تتجاوز المجاز البلاغي و الأدبي في حين يتحول النص إلى مجازات ثقافية مضمرة وبهذا الصدد يقول: (غير إن ما يحسن التأكيد عليه هنا هو المجاز قيمة ثقافية، وليس قيمة بلاغية/ جمالية كما هو ظاهر الأمر ...)[1]

نفهم من هذا القول أن المجاز الكلي هو مجاز ذو قيمة ثقافية لا بلاغية، أي إنه ذوقي يهتم بالجانب الذوقي في النص.

كما يقول أيضا: (بمعنى أن الخطاب يحمل بعدين أوليين أحدهما حاضر ومائل في الفعل اللغوي المكشوف...أ ما البعد الأخر فهو البعد الذي يمس المضمر الدلالي للخطاب، وهذا المضمر الفاعل والمحرك الخفي الذي يتحكم في كافة علاقاتنا مع أفعال التعبير وحالات التفاعل وبالتّالي فإنه يدير أفعالنا ذاتها ويوجه سلوكاتنا للعقلية والذوقية).[2]

نستنتج من خلال هذا القول أن اللغة بحاجة إلى بعد واضح حاضر، وبعد مضمر خفي وهو الفاعل والمحرك لسلوكاتنا وأن الخطاب الثقافي يحركه فعلان أحدهما صريح وآخر مضمر.

وكذلك يقول:(وعبر العنصر وما يفرزه من وظيفة نسقية، وعبر توسيع مفهوم المجاز ليكون مفهوما كليا لا يعتمد على ثنائية الحقيقة/و لا يقف عند حدود اللفظة والجملة، بل يتسع

[1]- عبد الله الغذامي، النقد الثقافي، مرجع سابق، ص:67.

[2]-مرجع نفسه، ص:68-69.

ليشمل الأبعاد النسقية في الخطاب وأفعال الاستقبال، فإننا نقول بمفهوم المجاز الكلي متصاحبا مع الوظيفة النسقية للغة والاثنان معا مفهومان أساسيان في مشروعنا في النقد الثقافي كبديل نظري وإجرائي عن النقد الأدبي).[1]

2-نقلة في المفهوم (النسق):

ورد لفظة النسق في لسان العرب بأن: «النّسقُ من كل شيء ما كان عن طريقة النظام واحد، عام في الأشياء، وقد نَسقه تَنسيقاً،ويخفف ابن سيده: نَسقَ الشيء بنسقه نسقاً ونسقه نظمه على سواء، وإنتسق هو تَناسَقَ، والاسم النّسقُ، قد إنتسقت هذه الاشياء بعضها إلى بعض أي تَنَسقت»[2] فالنسق هو النظام وترتيب الاشياء على نظام واحد متشابه ولفظة انتسقت تدل على التصاق وهو نفس التعريف الذي ورد في كتاب العين: (النسقُ من كل شيء ما كان نظام واحد عام في الاشياء).[3]

أما في قاموس المحيط فقد وردت كلمة النسق بمعنى: (ما جاء من الكلام على نظام واحد ...(وأنسق)، أي تكلم سجعاً، و(النسق) هو النظام ...(تناسقت) الأشياء، (انتسقت) أي (تنسقت) ببعضها البعض)[4]

[1]- عبد الله الغدامي، النقد الثقافي، المرجع السابق، ص:69.

[2]-ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (د،ط)، (د،ت)، مج10، ص:350.

[3]-الفراهيدي، كتاب العين، تر: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، م5، ص:81.

[4]- الفيروز أبادي، قاموس المحيط، مكتبة تحقيق/في مؤسسة الرسالة ، ط8، 2005، ص ،:925.

ونفهم من ذلك أن كل المعاجم تقر بأن النسق هو النظام الواحد والتنظيم والترتيب بانسجام وتناسق.

أما في الاصطلاح :

النسق هو ذلك النظام أو الرابط الخفي بين مجموعة من عناصر واضحة هو يعطيها الأهمية بتوحيدها فإذا تفرقت هذه العناصر لا نجد لكل عضو منها معنى وأبسط الأشياء .

وما يلفت للانتباه (أن دي سوسير استخدم لفظة نسق وليس البنية، وهل المقصود منها دلالة واحدة؟ ويرجع "يوسف" أن الدلالة المصطلحين فضل فيها نوع من المقاربة المضغوطة نتيجة الاختلاف الحاصل حول التدوين) [1]

النسق هو مجموعة القوانين والقواعد العامة التي تتحكم في الإنتاج الفردي للنوع وتمكنه من الدلالة ولما كان النسق تشترك في انتاجه الظروف الاجتماعية والثقافية من ناحية والإنتاج الفردي للنوع من ناحية أخرى ...فإن النسق ليس نظاما ثابتا وجامدا، إنه ذاتي التنظيم من جهة ومتغير من جهة أخرى ومتغير يتكيف مع الظروف الجديدة والثقافة السائدة)[2]

[1]-الياسين بن تومي، حوار الأنساق في الخطاب النقد المعاصر، في أنظمة التواصل، أطروحة الدكتوراه، جامعة سطيف، 2012-2013، ص:28 .

[2]-جمعة برجوم، بلقاسم مالكية، النسق مفهومه وأقسامه، مجلة مقاليد، العدد13، ديسمبر 2017، ص:56.

إذن النسق مرتبط بكل جوانب الحياة الثقافية و الفكرية للفرد والمجتمع كما يهتم بالعلاقات والصلات بين العناصر المكونة للأمم والمجتمعات، فهو ليس نظام ثابت وجامد بل هو مرن ومتكيف ويعمل على التنظيم الذاتي كي يتكيف مع جميع الظروف المتاحة والعوامل السائدة.

أ/النسق المضمر:

اختلف النقاد والدارسون في تحرير مفهوم مانع شامل للنسق فكل منهم يعطيه مفهوما خاصا وكل حسب وجهة نظره "فالغذامي" أعطى أهمية كبيرة وبالغة لمفهوم النسق محاولا فيه الشرح والتحليل لهذا المصطلح (يجري استخدام كلمة النسق) كثيرا في الخطاب العام والخاص، وتشيع في الكتاب إلى درجة قد تشوه دلالتها، وتبدأ بسيطة كأنها تعني ما كان على نظام واحد، كما في تعريف المعجم الوسيط، وقد تأتي مرادفة لمعنى: (البنيةSTRUCTURE) أو معنى: (النظام SYSTEM) حسب مفهوم دي سوسير...إلا اننا هنا نطرح (النسق) كمفهوم مركزي في مشروعنا النقدي، ومن ثم فإنه يكتسب عندنا قيمة دلالية وسمات اصطلاحية خاصة)[1]

من خلال القول يتضح لنا أن النسق يستخدم بكثرة في الخطابات العامة والخاصة، لدرجة أنه يشوه المعنى المراد منه ويغير من دلالته اللغوية،كما أن الدارسين اختلفوا في وضع مفهوم واحد له فمنهم من أعطاه اسم البنية والبعض بالنظام، وآخرون سموه بالنسق وأعدوه الركيزة في النقد ذو قيمة دلالية ذات سمة خاصة يتفرد بها عن غيره.

[1]-عبد الله الغذامي، النّقد الثقافي، مرجع السابق، ص: 76-77.

ونجد كذلك أن "الغذامي" وضع شروطا للنسق المضمر وهي:

-نسقان يحدثان معا في آن، في نص واحد، أو في ماهو بحكم النص الواحد.

-يكون المضمر منهما نقيضا ومضادا للعلني، فإنه لم يكن هناك نسق من تحت العلني فحينئذ لا يدخل النص في مجال النّقد الثقافي.

-لابد من أن يكون النص جميلا ويستهلك بوصفه جميلا كون الجمالية هي أنجح حيل الثقافة لتمرير انساقها و إدامتها.

-ولابد أن يكون النص جماهيريا ويحظى بمقروئية عريضة، وذلك لكي نرى ما للأنساق من فعل عمومي ضارب في النص الاجتماعي و الثقافي.[1]

وبالتّالي إذا توفرت هذه الشروط الأربعة في النسق الوظيفي نكون قد حققنا النّقد الثقافي بجذوره وتوسعنا فيه إلى درجة كبيرة وكشفنا جانب القبح فيه بدلا من الجانب الجمالي، وذلك عن طريق توظيف النسق المناسب.

-النسق الظاهر: يمثل النسق الظاهر في النّقد الثّقافي: (بحسب تعبير لومان داخل كل نسق مبني على منطق ذاتي مستقبل عن منطق الأنساق الأخرى

[1]-عبد الله الغذامي، النقد الثقافي، المرجع السابق، ص:77-78.

ويسمي لومان هذه الأنساق بالأنساق لأنّ كل منها يتفرد بوظيفة اجتماعية مهمة.)[1].

ويعني هذا أن الأنساق تختلف في الوظيفة فكل نسق يؤدي وظيفة معينة، فالنسق الظاهر يكشف عن المضمر، وبالتّالي فإن النسق الظاهر يكشف عن المضمر.

ج–نّقلة في التطبيق:

الغذامي في كتابه (النّقد الثقافي) يقر بأن الشعر هو من كشف لنا عن الأنساق الثقافية حيث قام بتحليل وتفكيك جملة من القصائد لشعراء كبار أمثال: أبو تمام، وغيرهم، واهتم به لدرجة كبيرة حتى أنه جعله المحرك الأكبر للنسق وأنه العلامة الكاشفة لهذا النسق، فيقول:(ونحن لو تمعنا في (ديوان العرب) بناء على مفهومنا حول الأنساق المضمرة لوجدنا أن الشعر هو مخزون الخطر لهذه الأنساق وهو الجرثومة المتسترة بالجماليات، والتي ظلت تفعل فعلها وتفرز نماذجها جيلا بعد جيل ليس في الخطاب الشعري فقط بل في كل التجليات الثقافية...).[2]

نفهم من هذا القول أن الشعر هو المحرك الوحيد والأساس للنسق والحامل له، حيث شبهه بالجرثومة أو الفيروس المتستر بالجماليات، فمن خلاله نستطيع أن نكشف الجانب الجمالي في النص.

[1]–نيكلاس لومان، مدخل إلى نظرية الأنساق، تر:يوسف فهما حجاري، منشورات الجمل، بغداد، العراق، ط1 ، 2010، ص:06.

[2]–عبد الله الغذامي، النقد الثقافي، مرجع سابق، ص:87.

وفي الآخير نستنتج أن الثقافة هي الركيزة الأساسية التي يعتمد عليها النّقد الثقافي الذي يدرس النصوص العامة كاشفا لنا القبيح بدل الجميل، مفككا إياها مستخرجا الأنساق المضمرة، معتمدا على جملة من المصطلحات والنقلات النقدية منها النقلة الاصطلاحية والتي تعد أول النقلات وأهمها وتشمل ستة عناصر تتمثل في:(الرسالة، المجاز، التورية، نوع الدلالة، الجملة النوعية والمؤلف المزدوج)، والنّقلة الثانية متمثلة في نقلة مفهوم النسق الذي وجدنا أنه يستخدم في الخطابات العامة والخاصة واختلاف الباحثين في تحديد مفهوم له حيث جاء على معاني عديدة منها البنية حسب "دي سوسير" والنظام ،كما نجد أن الغذامي في كتابه (النّقد الثقافي) قد وضع له أربعة شروط بحضورها يتحقق النّقد الثقافي ويتضح لنا القبيح من الجميل، أما النّقلة الثالثة فتمثلت في النّقلة في التطبيق حيث أعد الشعر هو العلامة الكاشفة عن النسق والمحرك.

الفصل الثاني:

أشكال العنف ضد المرأة والسلطة الذكورية في الرواية:

1- ملخص الرواية.

2- وقفة عند العنوان الرواية.

3- أشكال العنف في الرواية.

4- السلطة الذكورية المسلطة على المرأة من طرف الرجل.

الفصل الثاني: أشكال العنف ضد المرأة وسلطة الذكورية في الرواية.

1/ملخص الرواية:

هي رواية ابتدأت بقصة البحث عن مخطوطة تروى فيها قصة عن يوميات "مي زيادة" التي كتبتها بنفسها وبلغتها الأدبيّة الراقية، وهي أول رواية نغوص من خلالها في حياة "مي" ونكشف مأساتها في مستشفى الأمراض النفسية والعصبية العصفورية، وقد استغرقت فيها ثلاثمائة ليلة وليلة بعد أن اتهمها اقاربها بالجنون للاستيلاء على ميراثها و سلب ممتلكاتها، إذ يصور لنا الروائي في بداية الرحلة البحث عن المخطوطة الضائعة، وعن الصعوبات التي واجهها وكيفية حصوله عليها بعد ثلاث سنوات من البحث، وكان برفقة صديقته "روز خليل"لكن السارد كشف عن هذه اليومات بطريقة تتركك تسمع صوت "مي" وكأنها أمامك تحكي لك قصتها المؤلمة، وتحس بألمها عن قرب وتدخلك في عالمها وكانت هذه براعة روائية فائقة من طرف الروائي ثم يباشر في سرد ما حل بهذه الكاتبة بلسانها وكيف قاومت ثم استسلمت ووقعت في حيلة ابن عمها "جوزيف" الذي أحبته ووثقت به بعد أن فضلته عن أخيه "نعوم"، فهي تعرضت لخيانة كبرى من طرف الشخص الذي كان أكبر سند لها بعد والدها وقد ظهر أنه كان طامعا في ميراثها لأنها كانت الوريث الوحيد لوالدها بعد وفاة أخيها، حيث استخدم "جوزيف" جل الطرق والخطط وأساليب المكر والخداع وكلمات الحب الرنانة من أجل أن يوقع بها وتوقّع له التوكيل الذي يسمح له بأن يتصرف في كل املاكها، وبعد بلوغ مراده ارتأى أن أفضل طريقة لتخلص منها هي اتهامها بالجنون وإدخالها مستشفى الامراض العقلية تحت الضغط

والقوة وهذا ما حصل بالفعل إذ تروي "مي زيادة" ما عاشته من آلام وظلم داخل أسوار العصفورية، وكيف أنهم كانوا يقتلونها بكل برودة شيئا فشيئا ومعاناتها مع الممرضة "كوشي" وتهكّم الأطباء وخسارة وزنها وجمالها وظلم الصّحافة التي تناست في لحظة مكانة الكاتبة العظيمة واتهمتها هي الآخرى بالجنون، فلم ينصفها أحد أو يقف معها غير الممرضة رقيقة القلب كما تصفها فقد كانت هي الوحيدة التي صدّقتها وقاسمتها الجرح الذي طبع في قلبها، ولكن برغم من محاولات "بلوهارت"في منعها من التخلي على فكرة الانتحار البطئ المتمثل في رفضها للطعام والاكتفاء بشرب القليل من الماء لا غير، إلا أنها لم ترضخ لها واستمرت في تعذيب نفسها، وخاصة عندما يكون لها مقابلة علاجية مع طبيبها أو الأطباء الذين كانوا يشخصون حالتها، وكان هذا النوع من المقابلات يزيد من عمق جرحها وتسعى فيها جاهدة بأن تشرح لهم بأنها لسيت مجنونة بل تعاني من حالة اكتئاب وضحية مؤامرة بشعة ارتكبت في حقها، ولكن بعد هذه المعاناة والصعوبات التي مرت بها"مي زيادة"داخل هذا الجحيم جاء اليوم الذي تعرفت فيه على أحد المعجبين بها وهو "أمين الريحاني"الذي وقف معها وسخّر كل ممتلكاته لمساعدته ووعدها بأنه سيخرجها من هذا القفص الذي تعيش فيه، فعمل جاهدا على ذلك حتى جاء اليوم الموعود الذي قررت فيه إدارة المستشفى إخراج "مي" من العصفورية شاحبة الوجه مكسورة منهارة نفسيا وجسديا بعدما أن وجدت نفسها مفلسة تماما فمنحها منزلا لتعود بعد كل ما حدث إلى جامعة الأمريكية وتقدم خطابا كان الكل يترقبه وقد حضره كل من كان له يدٌ في ادخالها العصفورية، حتى يتأكدوا من جنونها وقد نقلت قضيتها للجميع، وكانت المفاجأة حين وقفوا متسائلين هل ستصرخ في وجوهم كالمجنونة؟ ولكن ردة فعلها كانت عكس

ما توقعه الجمهور إذ ألقت خطابا مؤثرا جدا بعنوان (رسالة الأديب) وفي آخر القصة نجد أنّ أصدقائها الكتاب قد اتهموها بالجنون أمثال "العقاد" و"طه حسين" وغيرهما، وهناك من وقف معها في محنتها أمثال "أمين الريحاني"الذي لم يتخل عنها حتى الدقيقة الأخيرة وبقي بجانبها بعد إقامتها عنده حتى عادت إلى مصر وزارت العديد من البلدان أوروبية وبعدها استقرت في مصر وتوفيت في مستشفى المعادي يوم الأحد 19 أكتوبر 1941 إثر سعال حاد، ولم يمش في جنازتها سوى "أحمد لطفي" و"السيد خليل مطران" و"أنطوان الجميل"، وهنا تنتهى مسيرة الكاتبة المشهورة التي تعد أيقونة للفكر والجمال.

2-وقفة مع عنوان الرواية (ليالي ايزيس كوبيا)

أصبح العنوان في النص ضرورة ملحة ومطلبا أساسيا لا يمكن الاستغناء عنه في البناء العام للنصوص الأدبية، لذلك صار الأدباء يتفننون في اختيار العنوان وذلك لعلمهم بالأهمية والقيمة التي يحظى بيها. ومن هذا نطرح تساؤل ما هو العنوان؟.

أ-مفهوم العنوان:

العنوان مقطع لغوي أقل من الجملة نصاً أو عملاً فنياً يعرفه ليوهوك تعريفا وظيفيا ذاهبا إلى أن العنوان مجموعة من الإعلامات اللسانية التي يمكن أن تدرج على رأس نص لتحدده وتدل محتواه وتغرى الجمهور المقصود بالقراءة.

ونفهم من هذا التعريف أن العنوان هو العلامة الاولى لفهم محتوى النص وهو الذي يثير فضول القارئ ويدفعه لقراءته أو الإعراض عنه.

اعتمد واسيني الأعرج في روايته التي بين أيدينا على عنوان رئيسي، وهو" ليالي إيزيس كوبيا" وجسده بحروف كبيرة وواضحة الشكل باللون الابيض الذي (يشير إلى عدة معان بالبراءة والصفاء ومن معانيه الطهارة والبساطة ومن بعدها يستكمل العنوان الفرعي الطويل ثلاثمائة ليلة وليلة في جحيم العصفورية بخط صغير وكذلك باللون الأبيض).[1] فالعنوان الرئيسي والعنوان الفرعي لهما علاقة بما يحمله موضوع الرواية فيعدان مكملان لبعضهما البعض، فالعنوان الرئيسي يتكون من ثلاثة كلمات أساسية كل واحدة منهما تحمل معنى في داخلها فيخلق تراكبها أو اسنادها منعى واحداً يتشكل في ذهن المتلقي رغم مايحمله المعنى من غموض، فكلمة ليالي: تحمل انسجام مع اسم إيزيس كوبيا وهذا الغموض الذي يجذب المتلقي ويحفزه إلى اكتشاف خبايا هذه الليالي وما وقع فيها.كما تشير الى بداية القص والحكي، وكذلك لسواد والظلمة

إيزيس: إلهة الام للمصرين القدامى ومعناه العرض[2]

كوبيا: كلمة لاتينية تعني الوفرة والغزارة وتدل على الخصب والجمال.[3] أما ثلاثمئة ليلة وليلة في جحيم العصفورية بين مأساة الكاتبة في المستشفى ، فمفردة ليالي فهي اشارة واضحة

[1]- https://mawdoo3.com

[2]- https://www.almoony.com

[3]-رياض نواف مقدادي، سيميائية العتبات في رواية ليالي إيزيس كوبيا ثلاثمائة ليلة وليلة في جحيم العصفورية لواسيني الاعرج، دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، مجلد46، العدد3 ،2019، ص:179.

وجلية للظلم والخبايا والأسرار وكل ما تراوى في هذة الليالي من خبايا والتي كشفت عنها الرواية في ثنايها، كما يشير الى كوبيا الى الغموض الذي يجذب القارئ لكشف ما سُترفي هذه الليالي، وايزيس ألهة الخصب والأمومة عند القدماء المصريين، وكوبيا تعني الوفرة والغزارة وهذا يرتبط بحياة الكاتبة من وجهة نظر الروائي، إذ يرها تعبر عن الكلمات الاسطورية في ألف ليلة وليلة وهي إشارة إلى الموروث التراثي الذي يطوى في جنباته النزعة الذكورية الطاغية على شهرزاد التي أطالت حياتها بالقصص في ظل القمع والسكوت عن المباح، وهذا اسقاط ذكي من الروائي الذي يشير إلى الذكورية التي أدت "بمي" في هذا الجحيم وأسكتها عن حقها المشروع، فأتت هذه الرواية للفصح عنه حيث إتهمها إبن عمها "جوزيف" بالجنون لتخلص منها و الإستلاء عن أملاكها، وثلاثمائة ليلة وليلة هو عدد الايام التي قضتها الكاتبة في العصفورية، أما الجحيم فدلالة على مباشرة العذاب الذي تلقته الأديبة في المصّحة التي زجت فيها ظلما واتهمت في عقلها وهذا ما زاد في ألمها.

3-أشكال العنف في الرواية ليالي إيزيس كوبيا:

المجتمع الجزائري مجتمع يعاني كغيره من المجتمعات من عدة مشاكل اجتماعية تعود بالسلب عليه فتخل بتوازنه الطبيعي، ومن بين القضايا التي شغلت اهتمام الكتاب والروائيين قضية المرأة حيث انتشرت كثيرا في الرواية الجزائرية لأنها تعد عنصرا هاما في المجتمع فبصلاحها يصلح المجتمع كله، فهي الركيزة الأساسية في بناء الأسرة سوية كما أنها مسؤولة عن تربية الأبناء وتنشئة الأجيال، فهي الأم و الأخت والزوجة والحبيبة تقف مع الرجل جنبا إلى جنب في شتى المواقف، تتعرض المرأة في المجتمع

الجزائري إلى السلطة والسيطرة الذكورية سواء من طرف الأب أو الأخ أو الزوج، اضافة إلى العادات والتقاليد التي تقيد حريتها ولقد تعرضت إلى الأذى لأنها احتلت مناصب عالية في المجتمع والدولة حتى أنها أصبحت تنافس الرجل في شتى مجالات، فاقتحمت هذه المجالات التي كانت حكرا على الرجل إلاّ أنها دخلت فيها وتفوقت في ذلك، إلاّ أن نظرة المجتمع الذكوري بقيت نفسها حيث يرونها أنها أنثى قاصر غير قادرة على تقرير مصيرها وحياتها بحكم أنها ناقصة عقل ودين، وحصروا دورها فقط في الزواج والإنجاب وتولي مسؤولية تربيتهم إضافة إلى خدمة الأسرة وتوفير متطلباتها من مأكل ومشرب وملبس... وإذا تمردت هذه المرأة على هذه العادات والتصرفات وحاولت المطالبة بحقوقها فإنها تعاقب بشتى وسائل العنف من ظلم وقهر، وتمارس عليها مختلف أشكال العنف منها ما هو نفسي وما هو جسدي أو لفظي وجنسي أو أسري وكل هذا صادر من قبل الرجل والمجتمع بصفة عامة، حتى إنهم اعتبروها مصدر عار للمجتمع ومن هنا نطرح الاشكال: ما هي أشكال العنف التي تمارس ضد المرأة من خلال هذه الرواية؟ وتتمثل في:

1-العنف الأسري:

تّعد الأسرة هي النواة التي يقوم عليها المجتمع والعامل الأساسي في تطور المجتمعات فالأسرة ويعرفها أرسطو بأنها: « **أول اجتماع تدعو إليه الطبيعة إذ من الضروري أن تجتمع كائنات لاغنى**

لأحدهما وهما الرجل المرأة، أي اجتماع الجنسين للتناسل، وليس في هذا شيء من التحكم».[1]

وبالتّالي فليس هناك أسرة بلا مجتمع ولا مجتمع بلا أسرة، فهي تزود الفرد بالمبادئ وتغرس فيه الأخلاق والقيم السوية وتساعده على التكيف مع المجتمع وطريقة التعامل معه و كيفية التواصل مع الغير،فتكوين الأسرة ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري ودوام الوجود الاجتماعي ودوام هذا الوجود لابد من توفر شروط ومن بينها عدم تعنيف أفرادها فيما بينهم، فالمرأة تعاني الكثير من العنف داخلها سواء من طرف الرجل أو الأب أو الأخ حيث تسلب حريتها وتقيد وهذا ما نلمسه في الرواية حيث عانت "مي زيادة"من العنف الأسري الذي تمثل في وضعها في الدير وحرمانها من الدفء الأسرة فتقول: «**لقد قتلني أهلي، ومحو جسدي بتربية دينية هم من اختاروها لي لحمايتي من زمن خطير كان يرسم في أفق داكن، طفولتي سرقتها مني مدارس الراهبات...**».[2]تحدث السارد في هذا المقطع عن البطلة التي وضعت في مدارس الراهبات رغما عنها، وذلك من طرف والديها خوفا عليها من مشاكل الحياة إلا أنهم لا يدركوا بفعلهم هذا قد قتلوها وقضوا على طفولتها التي حرمت فيها من أسرتها إضافة إلى الحياة القاسية التي عاشتها في هذه المدارس .

[1]–زينب إبراهيم العزبي، علم الاجتماع العائلي، جامعة بنها كلية الآداب قسم اجتماع، ص:28.

[2]–واسيني الأعرج، ليالي ايزيس كوبيا، ثلاثمائة ليلة وليلة في جحيم العصفورية، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون وحدة الرغاية، الجزائر،2007، ص:36.

وفي مقطع أخر نلحظ معاناة "مي" في مدرسة الراهبات وأثرها على نفسيتها، فتقول: «**ثم اقتادني والدي إلى الداخلية مدرسة الراهبات الزيادة، في عينطورة في مرتفعات الجبل، بيروت حيث العزلة الكلية والموت الصامت لكل ذرة حية في الجسد..**»[1] فالبطلة عاشت هنا مرة أخرى أزمة حادة تمثلت في إدخالها إلى مدرسة داخلية بعيدة عن أهلها لا تستطيع رؤيتهم إلا في أوقات معينة ولزمن محدود، تقاسي العزلة والوحدة التي عليها رويدًا رويدًا وهذا نوع من العنف المتمثل في الانغلاق على العالم الخارجي .

وفي مقطع أخر تتحدث فيه عن كيفية تخلى أقاربها عنها بكل بساطة وسهولة، فتقول: «**ألقاني أولئك الأقارب في دار المجانين، أحتضر على مهل وأموت شيئا فشيئا كحشرة**» يتبين لنا من هذا المقطع أن "مي" لم تجد من يقف معها في محنتها هذه حتى أقرب الناس لها من أهلها تخلو عنها وتركوها لمصيرها المحتوم تصارع مشاكل الحياة، حتى أنهم اتهموها بالجنون ورموا بها في مستشفى الأمراض العقلية وكل ذلك طمعا في ممتلكاتها التي سلبت منها بالقوة والغش.

2-العنف اللفظي:

هو شكل من أشكال العنف يتمثل في السب والشتم وغيرها من الألفاظ القبيحة، التي تنقص من قيمة الإنسان وتحط من كرامته بين الأفراد،العنف اللفظي هو كلام يقال للأشخاص عن طريق السب والشتم واللوم وتوجيه الكلام مذموم إلى الغير بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، ووصف الأشخاص

[1]-الرواية، ص:36.

بصفات تخالف شخصيتهم ويكون هذا النوع معنويًّا أي أنه يمارس على الشخص دون المساس به أو إلحاق الأذى الجسمي به، وهذا ما تجسد لنا في الرواية في بعض المقاطع من طرف شخصيات الرواية أو من طرف البطلة ذاتها فمثلا في هذا المقطع الذي تقول فيه: «**إذا ما قدرتوا تخرسوا هاي المجنونة،سنطلب الإسعافات لأخذها للعصفورية...**»[1] ومن هذا القول يتضح لنا أن الجيران قد أزعجهم صوت "مي" وهي تطلب المساعدة بدلا من مساعدتها اتهموها بالجنون وهددوها بوضعها في العصفورية، مخاطبين إياها بصوت عال حتى أقرب الناس لها اتهموها بالجنون أمثال "جوزيف" الذي نعتها في حالة غضب بالمجنونة: «**اليوم راح أقتلك يا مجنونة**»[2] فهو هنا خاطبها بقوة وبأعلى صوته دون أن يراعي مشاعرها ونادها بالمجنونة وهذا ما زاد من حرقتها حيث كان الشخص الذي تحبه وتثق فيه يقف ضدها.

-كما نلحظ في بعض المقاطع عنفًا لفظيًا صادرًا من "مي" حيث قامت باتهام الممرضة "كوشي" بألفاظ قبيحة ووصفها بأوصاف غير لائقة شبهتها بالحيوانات فقالت: «**الممرضة الثقيلة الوزن، ذات الأنف المفلطح الذي يشبه أنف خنزير، والفم الواسع كفم حيوان أسطوري**»[3].

"فمي"سخرت من شكل الممرضة بعدما عانت منها الويل فكرهتها بعد معاملتها القاسية معها حيث

[1]-الرواية، ص:48.

[2]-الرواية، ص:51.

[3]-الرواية، ص:52.

مارست عليها شتى أنواع التعذيب وهي تحاول تقيدها بقوة،وفي مقطع آخر تقول: «**أتركوني يا أولاد الكلب، ليش أخذتموه مني..**»[1] وهنا لعنت الممرضين بالكلاب وكل هذا كان تحت تأثير التعذيب.

وفي مقطع آخر نلحظ عنفًا لفظيًا فتقول:« **اخرسي، وقحة، إذهبي إلى سريرك، انكتمي، أنا أربي الأفاعي هنا، اركعي واستغفري الرب قبل النوم**»[2] هنا نلحظ ارتفاع صوت الراهبة الأم على "مي"التي كانت تعاتبها بشدة وقسوة ولم تترك لها فرصة للنقاش أو الدفاع عن نفسها.

-كما نجد العنف صادر عن بعض المرضى أمثال المريضة "ماجدة" التي تعاني هي الأخرى من العنف حيث شتمت الممرضين بألفاظ قبيحة، فقالت: «**يا أولاد الشرموطة اتركوني، أنا أظهر لامرأة تشبهني هو مات وارتاح وأنا أدفع ثمن جريمته في حقي** ...»[3] وهذا الكلام صدر منها بطريقة غير مباشرة كان الهدف من ردة فعلها هذه هي ردعهم واجبارهم على تركها وتحريرها من القيود وأن يتركوا لها فرصة الحديث والتعبير عما يختلج كيانها إلا أنهم منعوها وحرموها من ذلك فقالت هذا القول المذموم والمخل بالحياء.

3-العنف النفسي:

تلعب النفسية دورًا أساسيًا في توازن سلوك الفرد أي اصابة فيها تخل بالتوازن النفسي والعقلي، وبالتّالي فإن العنف النفسي أخطر أنواع العنف على صحة الإنسان لأنه يترك أثرا عميقا في النفس

[1]-الرواية، ص:76.
[2]-الرواية، ص:103.
[3]-الرواية، ص:104.

ويؤثر على صحة الفرد مسببا له صدمات نفسية خطيرة ويعرف العنف النفسي بأنه: «**أي فعل مؤذ نفسيا وعاطفيا دون أن تكون له أثار جسدية**»[1] فهو يخالف العَنف الجسدي الذي يمارس على الشخص مع الوقت تشفى علامات العنف كالكدمات مثلا، إلاّ أن الأضرار النفسية التي تتركها هذه الكدمات تتحول إلى عقد نفسية صعبة العلاج وقد تستغرق شهورا وربما أعوامًا وقد لا تشفى أبدا .

والرواية تجسد فيها هذا النوع من العنف فتقول: «**منذ أكثر من مائة ساعة، وأنا بدون أكل ولا شرب لدرجة أن نسي بطني شيئا اسمه الجوع والشبع؟ وكل ما يأتوني به أرفضه، أرميه...**»[2] وبالّتالي فإن هذا المقطع يعبر لنا عن مخلفات الصدمة التي لاقتها "مي"وهي في الدير فقد كانت ترى نفسها غريبة عنهم ولا مكان لها بينهم فلم تتقبل فكرة البعد عن أهلها فأضربت عن الأكل والشرب اعتقادا منها أنها بهذه الطريقة ستؤثر في والديها ويحنون عليها ويعيدونها إلى البيت إلا أنها لا تدرك بأنها تؤذى نفسها لا غير وأن كل محاولاتها فاشلة.

-كما نجد محاولة "مي"في وضع حدّ لحياتها بعد وفاة أمها وشعورها بالوحدة فتقول: «**فكرت طويلا والرمي بنفسي في الفراغ...**»[3] فإن موت أمها قد كسر ظهرها وتركها تعيش في ضياع مع مجتمع لا يرحم اليتيم، حيث ترك وفاة والدتها فراغا كبيرا في ذاتها مما أثر على نفسيتها وتركها تعيش على ذكراها.

[1]-عادل موسى عوض، العنف الأسري وأثره على الفرد والمجتمع، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، 2005، ص:52.

[2]-الرواية، ص:36 .

[3]-الرواية، ص:49.

-وفي مقطع آخر أثر جلوس "مي"على نفسيتها حيث أصبحت لا تتفرق بين العدو والصديق نتيجة خيانة حبيبها لها حتى أنها فقدت الثقة في نفسها وأصبحت تؤذى نفسها دون أن تشعر، تقول: «**صرخت كثيرا حتى آلمني دماغي وأصبحت حنجرتي مبحوحة، ليس من الألم ولكن من شيء غامض كلما حاولت فهمه وجدتني بعيدة، قبل أن أضرب رأسي على الحائط العديد من المرات...**»[1] لم تستطع"مي"تقبل فكرة أنها في العصفورية مع المجانين رغم محاولتها إخبارها أنها ليست مجنونة ووضعت هنا مغصوبة ومغلوب عليها وكانت كلما مرة تصرخ بأعلى صوتها فربما يسمعها أحدهم صراخها ويساعدها للخروج من الجحيم الذي هي فيه.

-وفي مقطع آخر أصبحت البطلة تعاني من هستيريا الموت والتعذيب و أصبحت ترى كل الأشخاص يحاولون قتلها فتقول: «**ممعون في قتلي وتعذيبي بعنف، يابلوهارت...**»[2] فلقد أصبحت تتخيل أن الجميع يريدون قتلها حتى الطبيب والممرضون الذين يسعون لمعالجتها وشفائها إلا أنهم أثناء تقديمهم للعلاج يمارسون العنف عليها إلا أنها ترفض تناول الأدوية، ظناً منها أنهم يحاولون قتلها بأمر من "جوزيف".

-وفي مقطع آخر نلحظ شعور "مي" فتقول: «**مات الذين كنت أحبهم دفعت واحدة، لدرجة إني أشعر أحياناً بأنهم تخلو عني بقصدية مسبقة،... أخي مات مبكراً تاركاً مكانه فارغاً في**

[1]-الرواية، ص:63.

[2]-الرواية، ص:83.

العائلة...»[1] فالوحدة هي شكل من أشكال العنف النفسي فهي قاتلة تقضي على الانسان دون شعور منه فهذا المقطع استحضر لنا حالة "مي" وهي تتذكر أخاها و أباها اللذان تركا فراغاً كبيراً في نفسيتها مما جعلها تشعر بالوحدة والظلم فلو كانا حاضرين في حياتها لما حدث لها كل هذا الظلم من طرف ابن عمها "جوزيف" رغبتها في العودة إلى الماضي الجميل وتجمعاتها مع العائلة التي كانت تعيش فيها أجمل أيام حياتها، فهي لم تتحمل هذا الواقع الذي تعيشه بعيداً عن أهلها مما أثر في نفسيتها و تركها تؤذي نفسها دون وعي منها .

-وفي مقطع آخر تقول: «**ظللت أصر على أن يكون لي أخ برفقتي يحسسني بالأمان، لم أشعر أبداً بالأمان في حياتي.**»[2] فهي هنا تشعر بأنها مظلومة ومقهورة وتتمنى لو أن أخاها لا زال على قيد الحياة تلجأ إليه عند الحاجة ويحسسها بالأمان وأنه هناك من يقف إلى جانبها في جميع حالاتها سواء كان فرحاً أو حزناً.

4-العنف الجنسي:

هو من أبشع أنواع العنف الذي يمارس على الأفراد سواء امرأة أو استغلال الأطفال والعنف الجنسي هو ممارسة الفعل بطريقة عنيفة أو بالإكراه وإجبار المرأة على ممارسة الجنس دون موافقتها وبدون رغبة منها: ويشمل الاغتصاب والانتهاك الجنسي والاستغلال.

[1]-الرواية، ص:85.

[2]-الرواية، ص:119.

الرواية التي بين أيدينا وجدنا بعض المقاطع التي شهدت مشاهد جنسية حدثت مع بعض شخصيات الرواية.

ففي أحد المقاطع تسرد لنا أحداث حدثت مع المريضة "مريم" التي وجدت زوجها يخونها مع امرأتين فتقول: «**قالت للمرأتين انسحبا، قامتا بسرعة وفرتا دون أن تلبسا ثيابهما كليا، وغرست في بطنه سكينة حادة ظل يتقلب في مكانه، ثم دخلت إلى المطبخ وجاءت بسكينة قطع الخبز، كان مذعوراً، أنزلت الغطاء عنه كان مجمدا في مكانه، حتى صرخته لم تخرج وهو تأخذ عضوه في حفنة كفها وقطعتها بعنف، بينما الصرخة لم تخرج وانقلبت صفرة وجهه إلى اللون الرمادي.**»[1]

فهنا نلحظ عنف عنيف مارسته مريم على زوجها الخائن حيث عاقبته عقاب كبير بقتله ثم بتقطيع عضوه كل ذلك لتعبير على ألمها وعن ألم الخيانة حيث تركته عبرة لم يريد أن يعتبر وهكذا في ظنها هي تكون قد أخذت حقها منه إلى أن هذه الفعلة قد أثرت عليها مما جعلت منها امرأة مجنونة تقطن مستشفى المجانين بعد دخولها إلى السجن، حتى أنها أصبحت تقتل بدون وعي فقد أنجبت بنتين وقامت بقتلهما بكل وحشية وبدون شفقة.

-وفي مقطع آخر كذلك نجد العنف الذي يمارس على المرأة بكل وحشية وبدون رأفة من طرف الرجل، **فنقول:** «**هجم عليا مثل دابة عمياء خفت حاولت أن أقنعه أن أمرا مثل هذا يأتي بدون**

[1]-الرواية، ص:68.

عنف، هي ليلة فرح وأن عذريتي لن تكون إلا له في النهاية ثم بدأ النزيف فنادى أمه» [1]المريضة "ماجدة" مارس عليها زوجها العنف أثناء العملية الجنسية فلم يرأف بها، ولم يرحمها وهذا ما سبب لها نزيف أدى إلى الدخول إلى المستشفى والقيام بعملية ترقيع لجروحها، وهذا ما ولد في نفسيتها عدم الشعور بالرغبة من القيام بالعلاقة الجنسية.

-كما لا ننسى كذلك العنف المتمثل في استغلال الأطفال لقضاء الرغبة الجنسية وممارسة الجنس على الأطفال بكل قسوة وهذا ما حدث مع "مي" وهي تصنف لنا هذه الأحداث: «**شبكت أصابعي بأصابعها، وجسدها ملتصق بجسدي، ثم تلامسني وتقترب أكثر وهي تقول لا ليس هكذا العزف، تضع يدها فوق يدي....أتوه قليلا مع رعشة جسدها لا يا روحي....أصبعك متصلب...ثم تمصه قليلا العديد من المرات لم تدخله في أعماق فمها ويدها الثانية في أعماق حجرها أشعر برعشة جسدها وأسمع أعماقها المحروقة**»[2] ففي هذا المقطع نلاحظ تقرب الراهبة "هيلينا" من "مي" محاولة استغلالها لأغراضها الشخصية وقضاء حاجاتها الجنسية، موهمت أياها أنها تساعدها بهذه الطريقة على العزف، مستغلة هذا الوضع حتى تقترب منها أكثر ويلتصق جسدها بجسدها.

-وفي مقطع آخر كذلك نجدها تستغلها مرة أخرى فتقول: «**ثم تأخذ أصابع يدي بيد واحدة وتدفن اليد اليمنى تحت لباسه بينما أصابعي في اليد اليسر في فمها ثم تمصها جيئة وذهابا،**

[1]-الرواية، ص:139.

[2]-الرواية، ص :101.

قبل أن تعرف تهمس لي، مامتك أناحبي حتى الموت، شكرا لهذا الاستسلام يا صغيرتي، الطاعة واجبة إذا أحببت تتعلمين بسرعة...»[1] ففي هذا المقطع نلمس رضوخ واستسلام "مي" للراهبة التي استغلت عدم معرفتها وجهلها لما يحدث لأنها كانت صغيرة لا تفهم ماذا يجري وكانت رغبتها الوحيدة هي التي تعلم العزف لا غير إلّا أن الراهبة وجدت فرصتها واستغلتها أبشع استغلال، وكانت في كل مرة تعيد نفس الموقف **فتقول:** «**حممتني ثم مكيجتني على غير العادة، الليلة أنت همست في أذني أريد أن أكون لك ماما هيلينا، ضمتني، ثم قادتني نحو غرفتي انزلقت معي في سريري... ومررت أصابعها على شفتي وهي تتمتم أنا أمك في الدير وحبيبة قلبك في السرير...»**[2] وهذا المقطع خير دليل على أن هيلينا كانت توهم "مي" بأنها أمها ومن حقها أن تفعل بها ما تريد ولا يحق لها أن ترفض لها طلب سوى الخضوع والرضوخ والاستسلام.

5-العنف الجسدي:

العنف الجسدي أخطر أنواع العنف، فهو يلحق الضرر والألم بالمصاب ويترك أثارا واضحة على جسده، وتتعدد أفعال ووسائل العنف الجسدي فمنها ما هو بسيط كالصفع أو الضرب الغير مبرح، ومنها ما هو قاسي وشديد حيث تستعمل فيه وسائل وأسلحة حادة وقاتلة كالسكين والعصا أو شيء صلب كالصخرة وغيرها من الوسائل الضارة التي تلحق الأذى بالفرد، وهذا ما جسدته لنا

[1]-الرواية، ص:101.

[2]-الرواية، ص:102.

الرواية في بعض المقاطع التي كان فيها العنف الجسدي واضح مارسه على "مي زيادة"سواء من طرف أطباء العصفورية أومن طرف "جوزيف"أو صادر منها هي ذاتها.

-ففي هذا المقطع نلحظ عنف "جوزيف" على "مي" فتقول: «**أصبت بدوار عندما ضربني جوزيف على رأسي، وجرني من شعري ورماني بين يدي الطبيب والممرضة**».[1]أمعقول أن يفعل شخص بحبيبته هكذا ويقوم بضربها ورميها في مستشفى العقلية مما أثار حيرة "مي"من ردة فعل "جوزيف" الذي قام بتعنيفها بأبشع طرق متناسيا أن هذه المرأة حبيبته أو بالأحرى كان يدعى ذلك فهذا ما أحزن وأرّق "مي" فالشخص الذي أحبته خذلها ورماها كمتشردة لاتجد أحدا يحن أو يرأف بها بعدما تخلّي عنها أقاربها وحبيبها في أخر المطاف مما جعلها تفقد الأمل في متابعة حياتها فلجأت إلى الإضراب عن الطعام أملا في الموت الذي طالما فكرت به والذي تيقنت أنه هو الحل الوحيد لتحريرها من هذا الوضع الذي هي فيه.

-وتقول أيضا: «**فجرجرني من رجلي بيدين فولاذيتين...**»[2] فقد كان وحشا ثائر لم يعر انتباهًا لما يصدر منه من أفعال قاسية في حقها.

-أمّا العنف الذي لاقته لبطلة في مستشفى العصفورية فقد كان من أجل معالجتها إلا أنهم كانوا عنفين لأنها كانت تقاومهم وترفض علاجهم فيلجؤن إلى تعنيفها والمقاطع التي بين أيدينا توضح ذلك حيث كانوا يطمعونها بالقوة عن طريق وخزها بالحقن لأنها كانت ترفض الأكل فيطعمونها رغما عنها

[1]-الرواية، ص:51.

[2]-الرواية، ص:51.

من الأنف بواسطة النربيج وكثرة الحقنات التي كانت تقتحم جسدها ملامسة العظام، إضافة إلى الضرب والسّحب والغلظة والقسوة في المعاملة، فتقول:« **لست أدري إذا ما كان الموت السريع هينا، أما الموت البطيء طوال أسبوع من التغذية القهرية، تارة من الفم بتقطيع لحمة الأسنان وطورًا من الأنف بواسطة النربيج ليصب ما يصب من الداخل نزولا إلى الحلق فالصدر**[1] نلاحظ من هذا المقطع أن العنف كان شديدا على "مي" أثناء تغذيتها فمارسوا عليها شتى أنواع التعذيب، لدرجة أنها تمنت الموت على أن تتغذى بهذه الطريقة القاسية وتمنت لو يعاملوها بطريقة أكثر ليونة ولطفًا، فقالت: «**هم يريدونني أن آكل، فيؤكلونني بالقوة، وأنا أريد أن يعاملوني معاملة تليق بامرأة طبيعية...**»[2] فهي أرادت أن يعاملوها معاملة حسنة تليق بمكانتها العلمية، أو بالأحرى كإنسانة طبيعية تستحق الاهتمام والرعاية والاحترام لأنها تختلف عن البقية فهي لست مجنونة بل تعاني من أزمة نفسية لا غير أصابتها بعدما فقدت أحبتها والمقربين لها.

-وفي مقطع آخر كذلك تقول: «**شدت الممرضة على كل جسمي ثم أدخلت ذراعي في جاكيت المجانين، وشدت الوثاق بقوة على ظهري...قبل أن تغرس في لحمي الحي إبرة مورفين خشنة كتلك التي تعطى للحيوانات الهائجة، كان قاسيا وعميقا.**»[3]نلمح في هذا المقطع عنف الممرضة على"مي" وتهدئتها بواسطة الحقنة من أجل السيطرة عليها وتكبيلها وشل حركتها لكي لا تستطيع مقاومتهم وأخذها إلى المستشفى رغما عنها .

[1]-الرواية، ص:37.

[2]-الرواية، ص:41.

[3]-الرواية، ص:52.

-كما نجد كذلك بعض صور العنف الجسدي في مقاطع أخرى مثل قولها: «**وهم يجرونني نحو سيارة الإسعاف المغلقة كصندوق حديدي حتى لا يزعج صراخي راحة البيروتيين...**»[1]. وكذلك قولها: «**ينقلونني من مكان إلى أخر برباط الجاكت، مع أنهم لم يكونوا بحاجة إلى ذلك،أترجاهم ولكن دون جدوى...**»[2]. وقولها أيضا: «**أمّا القرص الذي أجبرت على تناوله بعد أن فتحوا فمي بالقوة ...**»[3] لقد لاقت البطلة الكثير من العنف وهي في العصفورية التي رميت فيها ظلما وجحودًا، بعد ما تخلى عنها أقاربها وأصدقاؤها وأقاربها لتجد نفسها وحيدة في المستشفى تتلقى العلاج كأنها مجنونة وتعذب وتظلم من طرف الممرضين وتعنّف أشد عنف.

-كما لا ننسى أنه هناك بعض سلوكات العنيفة التي صدرت من "مي" وكانت أفعال عنيفة جسدية ضد "جوزيف"، فتقول: «**كنت قادرة على قتله لو تمكنت من ذلك ولن يكون ذلك إلا دفاعا عن النفس لكني لم أستطع؟ قلبي منعني وليس عقلي...**»[4] وهذا العنف الذي بادر منها لم يكن مخططًا له بل كان عفويّ الهدف منه الدفاع على النفس واسترجاع الحقوق المسلوبة منها بالغدر، وتقول كذلك: «**رمتني على سكينة الخبز وحاولت أن أغرسها في رقبته،لكن الرأس الدائري للسكينة منحته حياة أخرى...**»[5]

[1]-الرواية، ص:53.
[2]-الرواية، ص:54.
[3]-الرواية، صفحة نفسها.
[4]-الرواية، ص:44.
[5]-الرواية، ص:48.

-وصدر منها كذلك فعل جنوني كان ضحيته "جوزيف" الذي دفعت عليه فأصابته في جبينه وتسببت له بجرح عميق أدى به إلى إصابته بنزيف دموي فتقول: «**دفعت بالطاولة نحو رأسه بكل عنف فأدميت خده الأيسر وجبهته لو كنت قادرة على قتله لما ترددت ثانية واحدة...**».[1] وكل هذا العنف صادر منها كان دفعا على النفس وإبعاد الضرر.

وفي الأخير نستنتج أن"مي زيادة" عانت الكثير من العنف في حياتها بدًا من محيطها الأسري الذين رموا بها في الدير الذي شهدت فيه شتى أنواع العنف (نفسي،جسدي)، وصولا إلى العنف داخل المستشفى وكان يمثل الجحيم بالنسبة لها حيث عاشت فيه أسوء أيامها من قهر وظلم ووحدة والحزن، ولاقت فيه ويلات العنف منها ما هو جسدي والذي شهدت فيه شتى أنواع التعذيب إلا أنها صبرت وتحملت حتى خرجت منها معافاة .

4-السلطة الذكورية المسلطة على المرأة من طرف الرجل:

أ/ **الرجل: (جوزيف)**: الرجل وهو ذكر بالغ يقابل ويطلق اسم الرجل للتفرقة بين الجنسين والتمييز بينهما والرجل هو من يتحلى بصفات فاضلة، وأخلاق عالية ويتحلى بعزة النفس يغار على أنثاه ويقوم بدوره داخل المجتمع سواء كان (أباً،أخاً،صديقاً،حبيباً،شريكاً) صادق الوعد قادر على تحمل المسؤولية مع الأنثى والأسرة ويشكل الركيزة التي يرتكز عليها المجتمع والسند الوحيد الذي تستند إليه المرأة وتلجأ إليه في حالة الضعف والرجل خُلق للدفاع عن المرأة، إلا أن بعض الرجال لا يرون في المرأة

[1]-الرواية، ص:51.

سوى كائن ضعيف لا تجاريه في القوة، فالرجل في جميع المجتمعات يظن نفسه أرفع وأعلى منها حتى ولو لم تكن له قيمة علمية أو اجتماعية إلا أنه دوما ينقص من قيمة المرأة فهو لا يحب أن يراها أعلى مستوى منه، ولهذا يقوم الرجل بتعنيف المرأة والسيطرة عليها وقمع حريتها لكي تبقى تحت سيطرته ويمارس عليها شتى أنواع العنف إذا خالفت رأيه وعارضت مطالبه، ففي الجاهلية كانت المرأة بالنسبة لهم لعنة إذ تدفن وهي حية بدون رحمة ولا شفقة ومن يرزقه الله بطفلة تجد بيته كالجنازة ووجهه أصفر من الخجل والعار الذي لحق به، وفي الحقيقة فإن الله خلق الذكر والأنثى ليكملان بعضهما البعض فلا يمكن للرجال أن يعيشوا بدون النساء، كما لا يمكن للنساء أن يعشن بدون الرجال، فإذا كانت المرأة تمثل نصف المجتمع فالرجل هو نصفه الآخر، إلاّ أن في رواية "ليالي إيزيس كوبيا" نلحظ أن (جوزيف) كان إنسانًا خائنًا وغدارًا غدر حبيبته "مي" التي وثقت فيه فأثر ذلك على نفسيتها وتركها تعيش الآلم، حيث قام بسرقة أموالها ومن ثمة اتهمها بالجنون واستدعى الأطباء لأخذها إلى العصفورية للعلاج، وكل ذلك طمعا في ثروتها التي ورثتها عن أبيها وعلى اعتبارها الوريث الوحيد لكل هذه الأملاك، فقد كانت توليه ثقة عمياء ومطلقة وأحبته واعتبرته السند الوحيد لها في حياتها، إلا أنه صدمها بردت فعله وغدرها فتقول: «**أنت أكثر إجراما من الكل، لأنك جررتني إلى هذا العنف...ماقلت لك أقتلني، والحجر والاستيلاء على كل ممتلكاتي؟ يالله كيف امتلكت هذه الجرأة لتدميري**»[1]

[1]-الرواية، ص: 85.

فلقد أثار هذا الغدر في ذاتها وجعا كبيراً إذ كانت تراه الأخ الذي فقدته والأب الحنون الذي يحن عليها تشتاق لهما كثرا وتسأل نفسها كيف استطاع أن يفعل بها هذا ويخذلها ويكسر ثقتها به وكيف استسلم لمطامعه المادية ونسى وعوده لها، ففي كل مرة تحاول نسيان هذه الخيانة ولكن بدون جدوى لأن ضميرها كان يعاتبها في كل مرة فتقول: «**كيف كتبت له؟ وكيف وثقت به؟ هل قلبي هو السبب؟ أم يأسي من كل شيء**»[1]

-وفي مقطع أخر نلاحظ عنف الرجل على المرأة وتجسد هذا في قولها: «**وهو يسحبني دفعت بالطاولة نحو رأسه بكل عنف فأدميت خده الأيسر وجبينه لو كنت قادرة على قتله، لما ترددت ثانية واحدة... وهو يغلي: اليوم راح أقتلك يا مجنونة....أصبت بدوار عندما ضربني جوزيف على رأسي، وجرني من شعري ورماني بين يداي الطبيب**»[2] نرى أن جوزيف لم يكتف بنهب ثروتها فقط بل مارس كذلك العنف الجسدي عليها فقام بضربها وتسبب لها بجرح نفسي قاتل كيف لمحب أن يضرب حبيبته بعنف وبدون رحمة لو أحبها حقا لما ضربها، لم يكتف بجرحها مادياً بل تعدى إلى الجرح المعنوي حيث أوهمها بالحب والعشق وأنها هي الوحيدة في حياته وأنه يحبها حبا لا نظير له، وأنهم دائما معاً ولن يفارقها فكان كلما يتوهم أنه سيتركها يذكرها بحبه لها ويضحك عليها بكلمات جميلة فتصدقه والشيء الذي زادها تعلقا به أنه وعدها أنه سيتزوجها فتقول: «**كنت أحبه، كنت أرى فيه أشياء لم يكن غيره يلمسها، أكثر من هذا كان بيننا مشروع زواج بعد وفاة**

[1]-الرواية، ص:119 .

[2]-الرواية، ص:51.

زوجته، ظل يصر حتى نسيت غضبي منه يوم اختار الفرنسية وتركني معلقة بين حلم وخيبة»[1].

وهذا يدل على أن "جوزيف" كان يوهم "مي" أنه سيتزوجها وتصبح ملكة ببيته وهو كان يتلاعب بها لا غير حتى يصل إلى هدفه المنشود. ولكن هي أحبته بصدق وكانت مشاعرها اتجاهه نقية حتى أنها سلمت مالها ونفسها، فتقول:« **مازال على شفتي تلك القبلة الفرنسية الطويلة التي تشبه قبل الأفلام، لكنها منحتني السكينة والهدوء»**[2] فنجدها في أحد المقاطع تلوم نفسها وقلبها على هذا الحب المزيف الذي استسلمت له ووثقت به إلا أنه هناك شعوربداخلها يخبرها بأن الخير من سيفوز أن الحياة ستعود إلى مجاريها حتى أن طيف "جوزيف" لم يفارقها فتقول:«**كيف سلمت نفسي كليا لجوزيف،كان سندي المتبقي، وحائطي، ظننته كبيرا ومتنورًا وحساسًا، وعاشقًا للحياة في صفائها، تعلم كل العادات اللطيفة في باريس، لكنه فجأة تخلي عنها وأصبح شبه الآخرين شككني في كل يقينياتي، لا أدري إذا كنت قد أحببته، أم تراه لم يكن مما تبقّى لي من الرجال القريبين الذين كبرت في حمايتهم وحبهم؟»**.[3] ففي هذا المقطع "جوزيف" كان إنسانًا مثاليًا بالنسبة ل"مي"فقد كانت أخلاقه عالية ومكانته رفيعة بين الأشخاص الذين تعرفهم فلم تستطع تقبل هذا التغيير الجذري لشخصيته، مما جعلها تعيش صدمة عاطفية تصارع فيها الذكريات والأفكار التي ترفض أن تنساها والحياة التي عاشتها معه.

[1]–الرواية، ص :72.

[2]–الرواية، ص:47.

[3]–الرواية، ص :137.

ب– المرأة: (مي زيادة): المرأة مثل المجتمع ككل، فالمرأة هي أنثى الرجل البالغة، وتطلق لفظة المرأة على (فتاة، بنت) أي الأنثى غير البالغة، ولقد أولى الاسلام اهماما كبيراً بها، ونظر إليها نظرة تكريم واعتزاز، فهي(الأم–الأخت– العمة– الخالةالجدة والزوجة شريكة) الرجل في تحمل متاعب الحياة ومسؤولياته، بدأً بتربية الأبناء نشأة سوية، حيث أعطاها الإسلام مرتبة عالة تساوي مرتبة الرجل في التكريم والإجلال، إلاّ أنها تعاني الكثير من قيود الرجل الذي يكتم حريتها ويقيدها باسم العادات والتقاليد، وحصر حريتها في الانجاب لا غير، حيث هُمشت تهميشاً قاسياً، وقُيدت بقيود وضعت لها دون حق مشروع فأصبح الرجل يتحكم في طريقة عيشها وفي حياتها الشخصية فأصبح يدير لها حياتها لأنها في نظرهم عورة وضعيفة غير قادرة على إدارة نفسها أوحماية ذاتها، المرأة في مجتمعنا تعاني الكثير من العنف والاضطهاد من طرف الرجل سواء أكان هذا العنف جسدّيًا أو معنويًا، والرواية التي بين أيدينا نلمس فيها شيئًا من التغيير في حياة المرأة التي مثلتها شخصية"مي زيادة" وهي شخصية نسائية ترفض الظلم والاستسلام قاومت الصعاب لتثبت للأطباء أنها ليست مجنونة وأنها تعاني من نكسة نفسية، بعد أن وقعت في مكيدة خطيرة من طرف ابن عمها "جوزيف"الذي استولى على أملاكها والطمع فيها فتقول: «**كيف حدث هذا كله؟ وبشكل سريع وفجائي وقاتل؟ ويتواطؤ كل من عرفتهم وبصمتهم**»[1] نلاحظ من هذا القول أن البطلة تعاني من صدمة وحالة اكتئاب حادة كان سببها أفراد عائلتها وهذا ما زاد من قهرها وحزنها، فليس من الأمر الهين أن تمنح أحدهم ثقتك، حبك، حياتك، اهتمامك ،وتؤجر بهذا الجزاء الأليم، وبالرغم من كل هذا إلا أنها بقت تخبرهم أنها

[1]–الرواية، ص:40

ليست مجنونة بل تعاني من الاكتئاب فقط فتقول:«**يا نااااااس لست مجنوووونة يااااناااس أنا مصابة فقد بالاكتئاب لكني ماضيعت عقلي**»[1] فهي ترفض التهمة التي سلطها أقاربها عليها الذين قالوا عنها أنها مجنونة وبحاجة إلى العلاج، ولكنها قاومت هذا القهر وتحملت التعذيب لكي تثبت لهم أنها بخير.و"مي زيادة" استطاعت تجاوز كل هذا بقوة وشجاعة رافضة الاستسلام والرضوخ لهذا الأمر فواجهت كل هذه الظروف بقلب شجاع متجاوزة حزنها ويأسها وكآبتها وصمتها بأكثر الأشياء حبا له وهي الكتابة التي اعتبرتها ملجأ الوحيد للتعبير عن عواطفها وأحزانها وكل ما تشعر به، والخروج مما هي فيه من خوف وصمت، واثبات نفسها جديد في الساحة الأدبية وتظهر للجميع أنها قادرة على مواجهة الحياة ولكسر القيود التي قيدها الرجل بها وتجاوزت السلطة الذكورية وتعسفه ضد المرأة.

-لقد جعلت "مي" من اللغة والكتابة سلاحا للخروج من أزمتها معبرة عن كل مايختلج مشاعرها وآلامها محاولة المقاومة بكل ما أُتيح لها من طاقة خاصة بعد فقدانها أهلها، فتقول:«**أدركت مشكلتي في دمي وحواسي ومخي وليس من الخارج،عدت في النهاية إلى مصر وفاة أمي قاصمة للظهر، عدت إلى مصر مرهقة فاستسلمت لأحزاني كآبتي ...في الأخير حين أصبح كل شيء أسود رفعت الراية البيضاء من جديد أني لم أعد قادرة على التحمل وأغرق في كآبة كانت أقوى مني**».[2] لقد كان وفاة أمها قاسية عليها إلا أنها لم تستسلم ووقف من جديد وواصلت حياتها.

[1]-الرواية، ص :38.

[2]-الرواية، ص:72.

- وبالرّغم من كل الصراعات إلا أنها كانت رافضة للاستسلام الداخلي إذ تقول: «**أنا مي لم أكن امرأة خارقة امرأة عادية، مثل الشمس والماء لبس كل الأبواب كانت مفتوحة على النور**»[1]

-لقد كانت المرأة في القديم تحرم من حقها في التعلّم ولكن "مي" خالفت هذه العادات وتعلمت فقد كانت نابغة زمانها وتعرف بتفوقها العلمي منذ الصغر، فتقول: «**فوجدتني في مجمع حافل من الأدباء أنا الصغيرة الخجولة، تخطت الحمرة التي غلبت وجهها، ألقت كلمة جبران ثم عقبت عليها بكلمة من تأليفي**»[2] وهذا دليل على ذكائها وبلاغة لسانها منذ الطفولة حيث كانت بليغة اللسان وكل هذا يعود إلى الظروف التى كبرت فيها في وسط مثقف يقدس العلم والتعلم .

- وفي مقطع آخر تقول: «**أفرحني كثيرا أني أصبحت فجأة مهمة وامرأة في المدار عند كما قام الأمير محمد علي توفيق وصافحني، مازالت أذكر كلمته الكبيرة: آنسة "مي" إنّنا نهنئ أنفسنا بك**»[3] وهذا دليل على نجاح البطلة في مسيرتها العلمية وإصرارها على التألق ورغبتها الكبيرة في طرق باب الشهرة والعالمية في الساحة الأدبية. حتى أنها احتلت مكانة عالية لدي الأدباء فأصبحوا يمدحون تألقها في اللقاءات الصحفية حيث تقول تذكرت كلمات "لطفي سيد"وهو يمدحها: «**ألقت خطبة**

[1]-الرواية، ص:87.
[2]-الرواية، ص:90.
[3]-الرواية، ص:95.

بليغة، لا يعرف أيهما كان له الحظ الأكبر والتأثير، بلاغة الخطبة أم فصاحة الخطيبة وحسن إلقائها»[1].

-فلقد أبهرت الكثير من الأدباء ورجال السياسة والصحافة بثقافتها وعاشت نابغة في عصر يحكمه الرجال سباقة لزمانها بعلمها وهذا ما جعل الأدباء يجتمعون حولها متأثرين بها حيث كانوا يحضرون حفلاتها من كل الجامعات المصرية وكان هذا يعد لها انتصارا كبيرا فتقول: «**تلك الليلة الربيعية كانت 24 أفريل 1913 كانت حاسمة في تكويني، غيرت كل شيء في حياتي»**.[2] **وتقول: «قرأت وكنت مثل الطير في الفضاء الواسع لا قوة تمنع تحليقه، في ذلك اليوم ولدت، كان التصفيق بلا حدود لدرجة أن بقيت زمنا طويلا وأنا أحاول أكتم دموعي التي فاضت بعد الإلقاء، تلك وسيلتي الجميلة لأقول لجبران إلهي الصغير، كم أنت كبير في حضورك وغيابك»**[3]

- وفي مقطع آخر تقول "مي: «**فيما تنفعني ثقافة في عمق العفن والكراهية،ماذا يعني أن تكون مثقف مجتمع يشرب التخلف في كل ثانية و يأكل نفسه بلا توقف»**[4] أرادت هنا في هذا المقطع تقول أن المرأة العربية مهما كانت ثقافتها ومستواها العلمي ستظل في نظر المجتمع امرأة ضعيفة ونكرة، لأنّه يرفض إي تطور حضاري أو تغير في الفكر أو القيم الإنّسانية ومبادئ حقوق المرأة .

[1]-الرواية، ص:90.
[2]-الرواية، ص:93.
[3]-الرواية، ص:94.
[4]-الرواية، ص :95.

-رغم ما تعرضت له من ظلم واتهام بالجنون وجحيم العصفورية وكل أشكال العنف الممارس عليها إلا أنها لم تفقد هويتها الأدبية، بل كان فقد سخرت قلمها ولسانها وكلماتها للدفاع عن نفسها وإثبات للجميع صحة عقلها، فألقت محاضرة مخاطبة الجمهور قائلة: «**سلاما يا ويست هول، يا موطن الفكر والحياة المنظمة في كرامة وحرية كم من مرة جلست بالخيال، بين جدرانك والجمع الحاشد قوة الحيوية وآخذ قسطي مما يعج من فضائلك من فائدة علمية واجتماعية.كم من مرة عدت بالذكرى إليك، أصغي بخشوع إلى رسالات الفضل والعلم والتهذيب**»[1] رغم ما مرت به هاهي تقف أمام الجمهور بكل ثقة وعزيمة مبرهنة لهم سلامة عقلها وأن ادعاءاتهم الكاذبة لا أساس لها من الصحة فأبهرت السامعين بفصاحتها وقوة شخصيتها صامدة أمام كل الصدمات والأزمات و"مي" تمثل لنا المرأة العربية المثقفة القوية الصامدة المتمسكة بالقيم والمبادئ الرافضة لظلم والاستبداد.

[1]-الرواية، ص :190.

الخاتمة

خاتمة:

ولأن قد وصلنا إلى خاتمة هذه الدراسة التي حاولنا من خلالها الوقوف عند ظاهرة العنف المتجسدة في الراوية **ليالي إزيس كوبيا لواسينى الأعرج**، التي نقلت لنا تفاصيل حياة الكاتبة **"مي زيادة"** ومعاناتها بصورة واضحة محاولين الوصول إلى إجابة مقنعة عن الاشكالية المطروحة: **"كيف تجلت ظاهرة العنف في رواية ليالي ايزيس كوبيا؟"** وقد خلُص البحث إلى نتائج كانت بمثابة حوصلة عما قيل في المتن ويمكن إجمالها في الآتي:

-يتجسد سلوك العنف من خلال اللغة ومفرداتها التي استخدمها السارد في الرواية.

-كشف السارد خبايا المسكوت عليها في حياة المبدعة "مي زيادة"، وهي تلك الأنثى التي تمثل الجزء من الكل وتصور لنا كذلك أزمة المثقف الذي يعاني من التهميش والاضطهاد من طرف السلطة التي تقلل من قيمته وذلك خوفا من الأفكار هذه الفئة التي تسعى إلى ازاحت الغبار والكشف والتعرية، والبحث عن النور في ظلمات السلطة وفضح خباياها، و"مي زيادة" تمثل أيضا الوطن(لبنان) لأن المرأة دائما تشبه الأرض ورحيق التراب، وهذا راجع لظلم الذي عاشته لبنان لفترة طويلة بين الحروب الأهلية تارة النّاجمة عن الدسائس والفتن الأجنبية، وتارة أخرى عن المكائد الداخلية.

-جسد السارد من خلال هذا الخطاب مجموعة من السلوكات الدالة عن العنف بأصنافه وأشكاله المختلفة منها اللفظية اللغوية والجسدية التّي مورِسَتْ على بطلة الرواية.

-عالج واسيني الأعرج في روايته العديد من القضايا الاجتماعية البارزة داخل المجتمع من محيطها إلى خليجها (الوطن العربي)، المتمثل على وجه الخصوص في قضية الاضطهاد والظلم الذي يمارس على المرأة وهذا ما يتجسد في الشخصية التي عانت من ويلات القهر والخيانة والطمع في ميراثها من طرف أهلها وأقاربها.

-صورت الرواية وصورة المرأة التي تجمع بين متناقضين المرأة المثقفة والمضطهدة في لآن نفسه، فهي المرأة الثورة التي تسعى التحرر وكسر القيود ومجابهة الواقع بكل ثقة وعنفوانية سعيًا وراء التغير.

-حاول السارد أن يصور لنا القيمة الحقيقية لفعل الكاتبة مجسداً في شخصية "مي" التي حاولت أن تجعلها مهرباً للتنفيس وفعل مواجهة ضد الاضطهاد.

-كانت الرواية صورة من صور الصراع الحضاري للمرأة العربية المناضلة من أجل الحريتها رافضت لظلم والاستبداد.

-إن القارى لرواية ليالي إزيس كوبيا يدرك أن السارد اهتم بالعديد من الجوانب الشخصية للبطلة وهذا من خلال الكم الهائل للأحداث والصراعات.

-وأثناء تحليلنا لرواية تبين لنا أنها تدرس في موضوعها أشكال العنف عموما والممارس ضد المرأة خصوصا.

-تجسدت في الرواية السلطة الذكورية من خلال قهر "جوزيف" لابنة عمه "مي"وقد حاولت بدورها إثبات وجودها داخل المجتمع وبيان فعاليتها فيه.

وفي ختام القول نقول بأن ظاهرة العنف كانت ولا تزال منتشرة في المجتمعات وأنها تهدد الوجود الانساني ولا بد من معرفة الأسباب الحقيقية لها ومعالجتها، وبالتّالي كانت هذه أهم النقاط التي ميزت موضوع دراستنا والتي لا تزال تحتاج إلى البحث والإثراء والمزيد من المعالجة ويبقى عملنا هذا بداية يمكنها أن تتطور والاستزادة فيه.

وفي الأخير نسأل الله أن نكون قد وفقنا في دراستنا لموضوع هذا البحث.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

أولا: المصادر:

1-واسيني الأعرج، ليالي إيزيس كوبيا، ثلاثمائة ليلة وليلة في جحيم العصفورية، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون وحدة الرغاية، الجزائر، 2007.

ثانيا: المراجع

-أ باللّغة العربية:

2-إبراهيم الحيدري، سوسيولوجيا العنف والإرهاب، دار الساقي، مكتبة مؤمن قريش، بيروت، لبنان، ط1، 2015.

3-حسام الدين فياض، العنف ضد المرأة الاغتصاب الجنسي، نحو علم الاجتماع تنويري، 2017.

4-حنان قرقوتي، عنف المرأة في المجال الأسري، وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية، قطر،ط1، 2010.

5-شوقي ضيف، النقد، دار المعارف، القاهرة مصر، ط5، (د.ت).

6-عادل موسى عوض، العنف الأسري وأثاره على الفرد والمجتمع، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، 2005.

7-عبد الله أحمد اليوسف، الشباب والثقافة المعاصرة رواية قرآنية في معالجة التحدي الثقافي، مكتبة مؤمن قريش، الرياض، ط1، 2013.

8-عبد الله الغذامي، النقد الثقافي قراءة في الانساق الثقافية المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، ط3، 2005.

9-علي بركات، العوامل المجتمعية للعنف المدرسي، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، سوريا، (د/ط)، 2010.

10-عمر عبد الله المبارك الزواهرة، العنف داخل مراكز الاصلاح والتأهيل، أسبابه، وأنماطه، دار ومكتبة حامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2013.

11-هه تاو كريم، ظاهرة العنف الأسري، ط1، 2008، ط2، 2014.

ب-المراجع المترجمة:

12-أرثر ايزايرجر، النّقد الثقافي (تمهيد مبدئى للمفاهيم الرئيسية)، تر:وفاء إبراهيم وأخرون، الجزيرة، القاهرة، ط1، 2003.

13-الفراهيدي، كتاب العين، تر:مهدي المخزومي وإبراهيم السمرائي،مج5، (د.ت).

14-ميشيل غودفريد، مصطلحات في علم النفس والطب النفسي، تر:حبيب نصر الله نصر الله، مجد، بيروت، ط1، 2010.

15-نيكلاس لومان، مدخل إلى نظرية الأنساق، تر: يوسف فهما حجاري، منشورات الجمل، بغداد، العراق، ط1، 2010.

ثالثا: المعاجم والقواميس:

16-إبراهيم مصطفى وأخرون، معجم الوسيط، الجزء الأول والثاني، معجم اللغة العربية الادارة العامة للمعجمات وإحياء الترات، القاهرة، ط2، (د.ت).

17-أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، مقاييس اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999.

18-الفيروز أبادي، قاموس المحيط، مكتب التحقيق في مؤسسة الرسالة، ط8، 2005.

19-ابن منظور أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، لبنان، ط3، 1994.

رابعا: الملتقيات:

20-آيت حمودة حكمة، مظاهر وأسباب العنف في مجتمع الجزائري من منظور الهيئة الجامعية، فعليات الملتقى الوطني حول التربية في الحد من مظاهر العنف، جامعة الجزائر2، 7-8ديسمبر2011.

خامسا: المجلات:

21-جمعة برجوم، النسق مفهومه وأقسامه، مجلة مقاليد، العدد13، ديسمبر2017.

22-رياض نواف مقدادي، سيميائية العتبات في رواية ليالي إيزيس كوبيا ثلاثمائة ليلة وليلة في جحيم العصفورية لوسيني الأعرج، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج46، العدد3، 2019.

سادسا: الرسائل الأكاديمية

23-الياسين بن تومي، حوار الأنساق في خطاب النقد المعاصر، في أنظمة التواصل، أطروحة الدكتوراه ، الطيب بودربالة، جامعة سطيف، 2012-2013.

سابعا: المواقع الإكترونية:

https://www.almoony.com.-24

https://www.mawdoo3.com.-25

الفهرس

مقدمة.....**أ-ج**

الفصل الأول: مفاهيم ومصطلحات في كل من العنف و النّقد الثقافي.....**05-35.**

المبحث الأول: مفهوم العنف وأسبابه، أشكاله، وأهم نظرياته 06

أولا: مفهوم العنف..... 06

1-مفهوم اللغوي للعنف.....06

2-مفهوم الاصطلاحي.....07

أ- المفهوم القانوني.....07

ب-المفهوم النفسي.....08

ج-المفهوم الاجتماعي.....09

ثانيا: أسباب العنف.....11

أ-العوامل الذاتية 11

ب- العوامل الاسرية.....12

ج-عامل الرفاق.....14

ثالثا: أشكال العنف....**15.....**

1-العنف الأسري.....15

2-العنف الجنسي.....15

3-العنف النفسي.....16

4-العنف الجسدي..... 16

5-العنف الرمزي.....16

6-العنف اللفظي.....17

رابعا: النّظريات المفسرة لسلوك العنف.....17

1-النظرية النفسيّة.....17

2-نظرية التعلم الاجتماعي 18

3-نظرية الاحباط.....19

4-النظرية البيولوجية.....19

المبحث الثاني: النّقد الثقافي.....21

1-مفهوم الثقافة.....22

2-مفهوم النّقد الثقافي.....24

3-مرتكزات النّقد الثقافي.....27

أ-النقلة الاصطلاحية.....28

ب-النقلة في مفهوم النسق.....34

1-النّسق المضمر.....36

2-النّسق الظاهر.....37

ج-نقلة في التطبيق 38

الفصل الثاني: أشكال العنف ضّد المرأة والسلطة الذكورية في الرّواية.....41-68

1-ملخص الرّواية.....41

2-وقفة عند العنوان ليالي إيزيس كوبيا.....43

3-أشكال العنف في الرواية.....47-60

أ-العنف الاسري.....47

ب-العنف اللفظي 49

ج- العنف النفسي 51

د-العنف الجنسي 54

هـ-العنف الجسدي.....57

4-السلطة الذكورية المسلطة على المرأة من طرف الرجل.....61-68

أ-الرجل.....61

ب-المرأة 64

خاتمة 70-72

قائمة المصادر والمراجع 74-77

الفهرس 79-81

ملخّص:

يتمحور موضوع هذه الدراسة الموسوم بالعنف في "**رواية ليالي إيزيس كوبيا ثلاثمائة ليلة وليلة**" للروائي "**واسيني الأعرج**"، يهدف إلى تفكيك ظاهرة العنف المتجسدة في الرواية.

قمنا بتقسيم العمل إلى فصلين ففي الفصل الأول تناولنا مفاهيم ومصطلحات في كل من العنف والنّقد الثقافي وكنّا قد عالجنا فيه مبحثين، المبحث الأول ينظر في العنف وقد جسده السارد سلوك في جملة من الصور والمتمثلة في العنف اللفظي والجسدي والجنسي و النفسي وكذلك الأسري، وفي المبحث الثاني تحدثنا عن النّقد الثقافي الذي يعد فرعا من فروع النّقد النصوصي العام، ويدعو إلى كشف المخبوء أي المضمر وما وراء الجمالي. أمّا في الفصل الثاني تطرقنا فيه إلى أشكال العنف في الرواية.

ثم ختمنا فصلنا هذا بفكرة النّسق الذكوري الذّي وقفنا فيه عن هيمنة وسلطة الرجل الممارس ضّد الأنثى، وتليه خاتمة تضمنت أهم النّتائج التي توصلنا إليها في هذّه الدراسة.

الكلمات المفتاحية: العنف، النّسق، الثقافي، ليالي إزيس كوبيا.

Abstract:

The theme of this study is shown in the novel of the nail of ISIS CUBAYA three hundred nights and a night of the narrator and aseeny Arj aimed at dismsnting the phenomenon of violence in the narrator. we were divided into two chapters.Abrqnch of the criticism of public tanks calls for a

unclear civic detection and beyond the aesthetic either the second chapter we addressed the forms of violence in the novel.

We were divided into two chapter we addressed what violence and we had treated the first aspect the first aspect was seen in violence. Abranch of the criticism is a public text and calls for the unclear crap and beyond the aesthetic either the second chapter we addressed the forms of violence in the novel. Our separation was concluded by the dominance and authority of the female practicing man and the conclusion included the most important findings we reached in the study keywords violence ,patios, culturat, and isis cubya .